



جامعة القاهرة

المجلة المصرية للسكان وتنظيم الأسرة

مجلد (54) العدد الثاني -ديسمبر 2022

homepage: www.mskas.journals.ekb.eg

Print ISSN 1110-1156 - Online ISSN 2786-0078



أثر الهجرة الدولية للذكور على تمكين زوجاتهم: حالة مصر¹

وفاء عبد العزيز حسين

سها متولي

أستاذ مساعد بقسم الإحصاء الحيوي والسكاني

أستاذ مساعد بقسم الإحصاء الحيوي والسكاني

كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية - جامعة القاهرة

كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية - جامعة القاهرة

الملخص

تؤدي الهجرة دورًا إيجابيًا في تمكين المرأة من خلال إتاحة الفرصة لزوجات المهاجرين اللاتي لم يهاجرن مع أزواجهن من القيام بالعديد من الأدوار وتولي المسؤوليات التي تعد أحد أشكال تمكينها. وقد اقتصرَت الدراسات السابقة على توضيح هذا الدور في حالة المهاجر الحالي فقط مقارنةً بزوجة غير المهاجر، وتجاهلت أن التمكين المطلوب تحقيقه يكون في وجود الزوج. ولهذا فقد اهتم البحث بالإجابة على التساؤل حول ما إذا كان لهجرة الزوج الدولية تأثير إيجابي على إتاحة الفرصة للزوجة للاضطلاع بأدوار والمشاركة في اتخاذ قرارات بعد عودته، أم هو تمكين مؤقت تمارسه الزوجة في حالة غياب الزوج (هجرته)، ثم تفقده عند عودته؟ وتم الاعتماد على نموذج الانحدار اللوجستي الترتيبي في تحليل بيانات المسح التتبعي لسوق العمل المصري 2018. وقد تم قياس تمكين المرأة من خلال مؤشرين هما: "مؤشر اتخاذ القرار" و"مؤشر حرية الحركة". وقد أشارت النتائج إلى أن مؤشر اتخاذ القرار يعطى تقديرًا أعلى لمستوى تمكين الزوجة مقارنةً بمؤشر حرية الحركة. ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة أن تأثير الهجرة على تمكين المرأة تأثير مؤقت حيث انخفض مستوى التمكين انخفاضًا ملحوظًا ومعنويًا إحصائيًا بين زوجة المهاجر العائد مقارنةً بزوجة المهاجر الحالي، بل كان أدنى من مستوى التمكين للزوجات اللاتي لم يهاجر أزواجهن. وكانت المتغيرات ذات تأثير معنوي على تمكين الزوجة سواء من حيث قدرتها على اتخاذ القرار أو حرية الحركة هي: حالة الهجرة، مدة الحياة الزوجية، تعليم الزوجة، بينما كان الفرق في العمر بين الزوجين، والحالة العملية للزوج هي المتغيرات التي ليس لها تأثير على تمكين المرأة سواء من حيث اتخاذ القرار أو حرية الحركة.

الكلمات الدالة

مهاجر حالي - مهاجر عائد - تمكين المرأة - نموذج الانحدار اللوجستي الترتيبي - مصر.

Abstract

The Impact of International Males Migration on their Wives' Empowerment: Evidence from Egypt

Migration plays a positive role in women's empowerment by providing the opportunity for the migrants' wives who were left behind to carry out many roles and take on responsibilities. However, previous studies were limited to clarifying this positive role in the case of the current emigrant only. Moreover, such studies ignored that women's empowerment must be achieved in the husband's presence. Therefore, the originality of the current study is that it estimates the impact of the husbands' emigration on their wives' empowerment by modeling this impact not only current emigrants but also returnees' emigrants compared to non-migrants. Consequently, it analyzed and compared the level of empowerment among three groups of wives: wives of the current emigrants, wives of the return emigrants, and those of the non-migrants. The aim is to answer whether the wife's empowerment gained during her husband's absence by emigration will be sustainable after his return or if it was temporary. The ordinal logistic regression model was applied to analyze the Egyptian Labor Market Panel Survey 2018 (ELMPS 2018) data.

¹ تم تقديم هذا البحث في المسابقة البحثية التي تم تنظيمها من خلال تعاون منظمة الهجرة الدولية IOM مع وحدة بحوث ودراسات الهجرة MRU بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وقد حصل على المركز الثاني ضمن الأبحاث التي فازت بالمسابقة.

The study measured women's empowerment by the "Decision-Making Index" and the "Freedom of Mobility Index." The results indicated that the decision-making index provides an estimate of the level of the wife's empowerment greater than that of the freedom of mobility index. Most importantly, the study provides evidence that the impact of the husband's emigration on the wife's empowerment is temporary or fictitious since the level of empowerment significantly decreased among the wives of the return emigrants if compared to the wives of current emigrants. Moreover, it was even lower than the level of empowerment among wives of non-migrants. Marital duration and the wife's education had a significant impact on the empowerment of the wife, both in terms of her decision-making ability and freedom mobility. On the other hand, the difference in age between spouses and the husband's work status were the variables that had no significance on women's empowerment, whether in terms of decision-making or freedom of mobility indices.

Keywords: Current migrant, Return migrant, Women empowerment, Ordinal logistic regression, Egypt.

1- مقدمة

تعد مصر أكبر دولة مرسله للمهاجرين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي حاليًا من بين أكبر 10 دول تستفيد من التحويلات المالية بين جميع الدول النامية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2021).

وقد قدر إجمالي عدد المصريين بالخارج طبقًا لتعداد 1976 بنحو 1.4 مليون مهاجر، ارتفع إلى 2.25 مليون و2.8 مليون ثم إلى 3.9 مليون مهاجر من واقع تعدادات 1986 و1996 و2006 على التوالي (متولي، 2021)، ثم ارتفع هذا العدد بدرجة كبيرة ليصل إلى 9.5 مليون مهاجر عام 2017 ووفقًا لنتائج التعداد العام للسنة نفسها (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019)، وهو ما يشير إلى ارتفاع نسب المهاجرين إلى إجمالي عدد السكان من 3.6% عام 1976 إلى 5.1% ثم إلى 4.7% و5.4% وأخيرًا ارتفع إلى 10% للسنوات 1986 و1996 و2006 و2017 على التوالي.

أما عن تقديرات المهاجرين للعمل فقط من مصر، فطبقًا لنتائج المسوح المختلفة، فقد قدر عدد المهاجرين للعمل من "المسح القومي للهجرة الدولية 1985" بنحو 2.8 مليون (فرجاني، 1988)، وقدرت وزارة القوى العاملة والهجرة هذا الرقم بنحو 4.7 مليون مهاجر للعمل في عام 2006 (Amer and Fargues, 2014). ووفقًا لأحدث التقديرات للمسح التتبعي لسوق العمل المصري؛ فإن نسبة المهاجرين للعمل في الفئة العمرية 15-59 انخفضت من 2.7% عام 2012 إلى 2% عام 2018 (David et al., 2019)، بينما

قدرت هذه النسبة من "مسح الهجرة الدولية من مصر لعام 2013" بنحو 3.8% للفئة العمرية نفسها (متولي ومحمد، 2016).

تظل الهجرة الدولية من مصر هي هجرة ذكورية، دافعها الرئيسي العمل، وتزداد تيارات الهجرة بين الشباب الذين ينتمون إلى المناطق الريفية أكثر من المناطق الحضرية (متولي 2021، Zohry 2020; Binzel and Assaad, 2011، والغالبية منهم متزوجون بنسبة تصل إلى 64.5% (فريد والبطراوي، 2015). وتشير نتائج أحدث مسح للهجرة الدولية من مصر أن نحو 73% منهم حاصلون على مؤهلات متوسطة أو أقل، و83% من المهاجرين سبق لهم العمل قبل الهجرة من مصر (متولي ومحمد، 2016). وتستحوذ الدول العربية على الغالبية من المهاجرين المصريين، حيث بلغت نسبتهم بهذه الدول أكثر من ثلثي المهاجرين المصريين (68.4%) عام 2017 (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019).

على الرغم من أن هناك اهتمامًا واسع النطاق بقضايا الهجرة عالميًا بسبب ما تحدثه من انعكاسات مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع، إلا أنه يُلاحظ أن ظاهرة الهجرة الدولية تعاني في مصر من قلة المسوح المتخصصة، وبالتالي عدم تناول التأثيرات المختلفة لها بالدرجة الكافية، وإن كانت معظم هذه الدراسات قد اقتصرت على الآثار الاقتصادية للهجرة على المستوى الكلي والجزئي، سواء الآثار المباشرة منها أو غير المباشرة. والقليل منها تناولت التأثيرات الاجتماعية للهجرة، وخاصة التأثير على أحوال الأسرة ومنها تمكين المرأة.

وقد أشار العديد من الدراسات إلى أن من أهم المعايير التي تحدد مستوى تنمية المجتمع هو مستوى تمكين المرأة فيه (Yount et al., 2016; Nazier and Ramadan, 2018; Assaad et al., 2015)، الذي يعد أحد المحاور الأساسية للتنمية، وهو ما تم تأكيده من خلال الأهداف الرئيسية لبرامج التنمية وسياساتها، وما أقره الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية، والهدف الخامس للتنمية المستدامة الذي طالب بتحقيق المساواة حسب النوع وتمكين المرأة (Nazier and Ramadan, 2018). كما أشار بعض من الدراسات إلى الدور الإيجابي الذي يمكن أن تؤديه الهجرة في تمكين المرأة من خلال إتاحة الفرصة للسيدات زوجات المهاجرين اللاتي لم يهاجرن مع أزواجهن من القيام بالعديد من الأدوار التي تعد أحد أشكال تمكينها (Mendola and Carletto, 2009; Binzel and Assaad, 2011; Mu and van de Walle, 2011; Sevoyan,) (Rodriguez and Tiongson, 2001; Dicolen and Bacongus, 2020) حيث تتيح هجرة الذكور الفرصة لزوجاتهم للتصرف في الأصول والممتلكات الخاصة بشكل أكبر، واتخاذ القرارات الأسرية المتعلقة

بها وبأبنائها، كالتعليم والصحة عوضًا عن زوجها المهاجر، وأيضًا اتخاذ القرارات المتعلقة بشراء احتياجات الأسرة اليومية أو الاحتياجات المعمّرة، إلى جانب قرارات زيارة الأهل والأقارب ويعد اتخاذها لهذه القرارات أو المشاركة في اتخاذها شكلاً من أشكال استقلالها (عبد العزيز 2020، العليوي، 2001؛ Gaye and Jha, 2015; Bhurtyal, 2011). كما يمكن أن تؤدي هجرة الذكور إلى استقلالية أعلى لزوجاتهم من خلال عمل الزوجات خارج المنزل، والاستقلال السكني عن أفراد الأسرة الممتدة (Yabiku et al., 2009). وعلى جانب آخر قد يكون للهجرة تأثير سلبي على فرص التحاق الزوجة بسوق العمل نتيجة لارتفاع مسؤوليات الزوجة داخل الأسرة الأمر الذي يحملها أعباءً وأعمالاً دون أجر، ويحد من فرص التحاقها بسوق العمل، أو من خلال اعتمادها على التحويلات النقدية التي يرسلها الزوج، وهو ما يعدّ تقليلاً من أحد أشكال تمكين المرأة (Binzel and Assaad, 2011؛ Bhurtyal, 2015؛ Khan and Valatheeswaran, 2016؛ Démurger, 2015).

الأمر الذي يدعو للتساؤل حول ما إذا كان لهجرة الزوج الدولية تأثير إيجابي على إتاحة الفرصة للزوجة للاضطلاع بأدوار ومشاركة في اتخاذ قرارات بعد عودته، أم هو تمكين مؤقت تمارسه الزوجة في حالة غياب الزوج (هجرتة)، ثم تفقده عند عودته؟

ولذلك يهتم البحث الحالي بدراسة ما إذا كان مستوى التمكين المشاهد في حالة هجرة الزوج تمكيناً دائماً أم تمكيناً مؤقتاً. وقد تم قياس تأثير هجرة الزوج؛ الحالي والعائد، على تمكين المرأة، وتوضيح اختلافاتها على مستوى تمكين المرأة، من خلال بناء دليل لتمكين المرأة والتعرف على التباينات بين خصائص الذكور المهاجرين الحاليين والعائدين وغير المهاجرين التي يمكن أن تؤدي دوراً في مستوى تمكين زوجاتهم.

2- الإطار النظري لتأثير الهجرة الدولية للذكور على تمكين المرأة

يُعد تمكين المرأة (الزوجة) جزءاً مهماً من عملية إدارة الهجرة (Dicolen and Bacongus, 2020). وقد قدمت Kabeer, 1999; 2005 تعريفاً لتمكين المرأة يمكن الاعتماد عليه لدراسة ما إذا كان لهجرة الذكور تأثير إيجابي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لزوجاتهم اللاتي لم يهاجرن معهم. فقد عرفته بأنه: "العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات؛ وبناءً على هذا التعريف تتبين أهمية توافر ثلاثة عناصر مترابطة لتستطيع المرأة ممارسة اختياراتها الفردية؛ وهي: الموارد Resources، والإدارة/القدرة Agency، والإنجازات Achievements". (Kabeer, 1999 p.437)، ويُشير عنصر الموارد إلى المخصصات المادية، والاجتماعية، والبشرية. أمّا

الإدارة فتُشير إلى قدرة المرأة على تحديد أهدافها الاستراتيجية التي تريد الوصول إليها في حياتها، والتصرف بناءً على تلك الأهداف، واتخاذ القرارات بناءً على نتائج تلك الأهداف. أمّا الإنجازات فهي تُشير إلى النتائج التي تبدأ من تحقيق مستوى معيشي كريم إلى تحقيق مبدأ تمثيل المرأة سياسياً. وبالتالي؛ فإنه في ظل الإقرار بأن الهجرة الدولية هي هجرة ذكورية، حيث غالباً ما يترك الذكور زوجاتهم وراءهم ليتولوا مسؤولية أسرهم في غيابهم. هذا الوضع يعزز القدرة التفاوضية للزوجات بوصفهن رؤساء لأسرهن في غياب الزوج، وبالتالي يمكنهن من اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة الأصول والشؤون المالية للأسرة ورعاية الأطفال من النواحي التعليمية والصحية، في ظل توافر موارد أفضل نتيجة تحويلات الزوج، الأمر الذي يزيد من سلطات الزوجة ويدعم من مكانتها داخل أسرتها وداخل المجتمع.

وقد أشار العديد من الدراسات التي اهتمت بتأثير هجرة الزوج على تمكين زوجاتهم اللاتي ظلوا في دول المنشأ دون مرافقة أزواجهن، والتي تمت في دول مختلفة مثل: جواتيمالا (Hughes, 2011) والمكسيك (Amuedo-Dorantes and Pozo, 2006)، ومصر (Binzel and Assaad, 2011) و(عبد العزيز، 2020)، والصين (Mu and van de Walle, 2011) أن هناك العديد من الخبرات التي اكتسبتها تلك الزوجات. أولاً من حيث عنصر إتاحة الموارد كانت أفضل المكتسبات هي: التأمين المادي، وإتاحة الفرصة للانخراط في خدمة المجتمع والمشاركة في الأنشطة الخدمية. ثانياً من حيث قدرة النساء على تحديد أهدافهن والعمل من أجلها، كانت أفضل تجاربهن: ممارسة دوري الأبوة والأمومة؛ والمشاركة في سوق العمل، وأيضاً إتاحة الفرصة للتعليم والتدريب. كما كان اتخاذ القرارات في استخدام مواردهن المتاحة في العمل أفضل تجاربهن من حيث عنصر الإنجازات الخاص بتمكين المرأة.

ولكن من ناحية أخرى، كان لهجرة الأزواج آثار سلبية على وضع زوجاتهم. حيث يمكن لهجرة الأزواج أن تحد من مشاركة الزوجات في قوة العمل، نتيجة لتحمل الزوجة لمزيد من المسؤوليات التي تعوق المشاركة في سوق العمل. كما أن هناك مسألة أكثر إشكالية هي التعرض لمتلازمة اضطرابات الاكتئاب (Penelope Syndrome)، نتيجة لتولي المزيد من المسؤوليات والأدوار التي يتركها الزوج، إلى جانب وضع قيود على تحرك المرأة والسيطرة على أسلوب حياتها اليومية، سواء من الزوج أو من الأقارب، وأيضاً الضغوط الاجتماعية التي تحد من ممارستها لسلطاتها بحرية (Alarcon, 2012 ; Hughes, 2011).

وقد تعددت طرق قياس تمكين المرأة التي يمكن أن تعكس الجوانب المختلفة لتمكين المرأة. فبينما أشارت دراسة عبد الموجود (2014)، إلى أنه يمكن قياس تمكين المرأة من خلال مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار العدد الأمثل للأطفال، والتوقيت المناسب للإنجاب، واتخاذ القرارات المتعلقة

بالمشتريات وتخصيص جزء للادخار، واتخاذ القرارات الخاصة بصحتها مثل: قرار ذهابها للطبيب، واستخدامها وسيلة لتنظيم الأسرة، واختيار نوع الوسيلة؛ ذهب بعض الباحثين إلى أنه يمكن قياس تمكين المرأة من خلال نسبة المشاركة في العمل، وهو المفهوم الاقتصادي للتمكين، حيث إن التبعية الاقتصادية التي تعاني منها المرأة وافتقارها في كثير من الأحيان إلى الحق في الملكية أو الحصول على التمويل قد يعرقل قدرتها على رعاية نفسها وأسرتها وتحقيق الاستقلال الاقتصادي، كما أن لعمل المرأة دورًا في إسهامها في رفع مستوى الدخل الأسري، وتحسين حالة المسكن (Schuler and Hashemi, 1994). أما من المنظور الاجتماعي فيعد التعليم من أهم أبعاد التمكين وطرق قياسه. فالتعليم من شأنه أن يرفع مستوى إسهام المرأة في تحسين أحوال أسرتها، ويحسن من اختياراتها، وبالتالي يرفع من مكانتها داخل الأسرة، وقد أشارت دراسة (EL-Sheneity, 2012) إلى أن التعليم والعمل مؤشرات غير مباشرة لتمكين المرأة، بينما تعد مشاركة السيدة في اتخاذ قرارات داخل الأسرة المعيشية مؤشرات مباشرة لتمكين المرأة.

يوضح الشكل رقم (1) المتغيرات المختلفة التي يمكن أن تؤثر على تمكين المرأة حسب حالة الهجرة لزوجها. وتفترض الدراسة أن يختلف تأثير ودور العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية على تمكين المرأة باختلاف حالة الهجرة لزوجها: مهاجر حالي، مهاجر عائد، غير مهاجر. ويعدُّ تمكين الزوجة أمرًا متوقعًا في حالة المهاجر الحالي خاصة في حالة الأسرة النووية، وبشكل خاص إذا كانت مقيمة في الحضر، وهو افتراض بديهي. وبالتالي؛ فإن المرأة تعدُّ متمتعة بدرجة من درجات التمكين إذا استمرت في المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وحرية الحركة بعد عودة الزوج من الهجرة. كما تفترض الدراسة أن **مستوى تمكين هجرة زوجة المهاجر العائد** يتأثر بمدة هجرته، وبلد المهجر والذي يعكس قدر من الثقافة التي اكتسبها المهاجر في بلد المهجر والتي قد تؤثر على إضطلاع الزوجة بقدر من الأدوار ومشاركتها في اتخاذ القرارات بعد عودته، هذا بالإضافة إلى مدة استقراره في بلد المنشأ، وما إذا كان نوع الأسرة المقيم فيها تحول من ممتدة إلى نووية. وجدير بالذكر الإشارة إلى أن الدراسة تفترض فرضًا ضمنيًا وهو أن خصائص الزوج المهاجر الحالي لا تختلف عن خصائص الزوج المهاجر العائد.

وتفترض الدراسة أن تمكين المرأة يزداد مع تقدم العمر، فالمرأة الأكبر سنًا فرصتها في التمكين أكبر من الأصغر سنًا داخل الأسرة سواء في الريف أو في الحضر (Assaad et al., 2015؛ EL-Sheneity, 2012). كما أنه من المفترض أن عمر الزوجة عند الزواج الحالي له تأثير على مستوى تمكين المرأة، حيث إن الزواج المبكر يمكن أن يؤدي إلى انخفاض مستوى تمكين المرأة المصرية ومشاركتها في اتخاذ القرار

بغض النظر عن محل الإقامة، يرجع ذلك إلى قلة خبرة الزوجة بالقرارات التي يمكن أن تشارك فيها، وبالتالي فطول مدة الحياة الزوجية من المفترض أن يؤدي إلى زيادة فرص تمكين الزوجة داخل الأسرة. Assaad, et al. (2015, ؛ علي، 2000). وكلما زاد الفرق في العمر بين الزوجين لصالح الزوج قلّت فرص تمكين الزوجة.

ولمحل الإقامة تأثير على تمكين الزوجة خلال هجرة زوجها، فالسيدات اللاتي يعشن في أسر بها زوج مهاجر في المناطق الريفية من الأرجح أن يعملن في أنشطة غير مدفوعة الأجر مقارنة بالسيدات في الأسر التي ليس بها زوج مهاجر. علاوة على ذلك؛ فإن انتشار نمط الأسرة الممتدة في الريف له دور في انخفاض مؤشر تمكين المرأة في هذه المناطق، التي تحتكم إلى عادات وتقاليد تمنع المرأة من اتخاذ قرارات داخل الأسرة أو المشاركة فيها (علي، 2000؛ Assaad et al., 2015؛ Binzel and Assaad, 2011).

يوفر ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة فرصًا للكثير من الاختيارات والقرارات التي من بينها مشاركة الزوج في تحديد عدد الأطفال الأمثل لهما، واختيار التعليم المناسب للأبناء، ووضع حلول مناسبة للمشكلات الزوجية، كما يقلل درجة تعرضها للعنف من قبل زوجها، وبالتالي ارتفاع مكانتها داخل الأسرة سواء كانت أسرة نووية أو أسرة ممتدة، الأمر الذي يساعد على دعم تمكين المرأة في المجتمعات الريفية والحضرية خاصة في أثناء هجرة الزوج. وعلى العكس؛ أشار بعض الدراسات إلى أنه لا توجد علاقة معنوية بين تعليم المرأة وقدرتها على مشاركة زوجها في بعض القرارات. (عبد الموجود، 2014) وعلى جانب آخر، يسهم ارتفاع مستوى تعليم الزوج في تدعيم تمكين المرأة (Assaad et al., 2015; Kamal, 2006؛ علي، 2000؛ العليوي، 2001). وتفترض الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمي للسيدة مقارنة بزوجها يقلل من تمكينها (Nazier and Ramadan, 2018). وكلما زاد الفرق في المستوى التعليمي بين الزوجين لصالح الزوج قلت فرصة الزوجة في التمكين بغض النظر عن المستوى التعليمي، والعكس عند ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة مقارنة بزوجها.

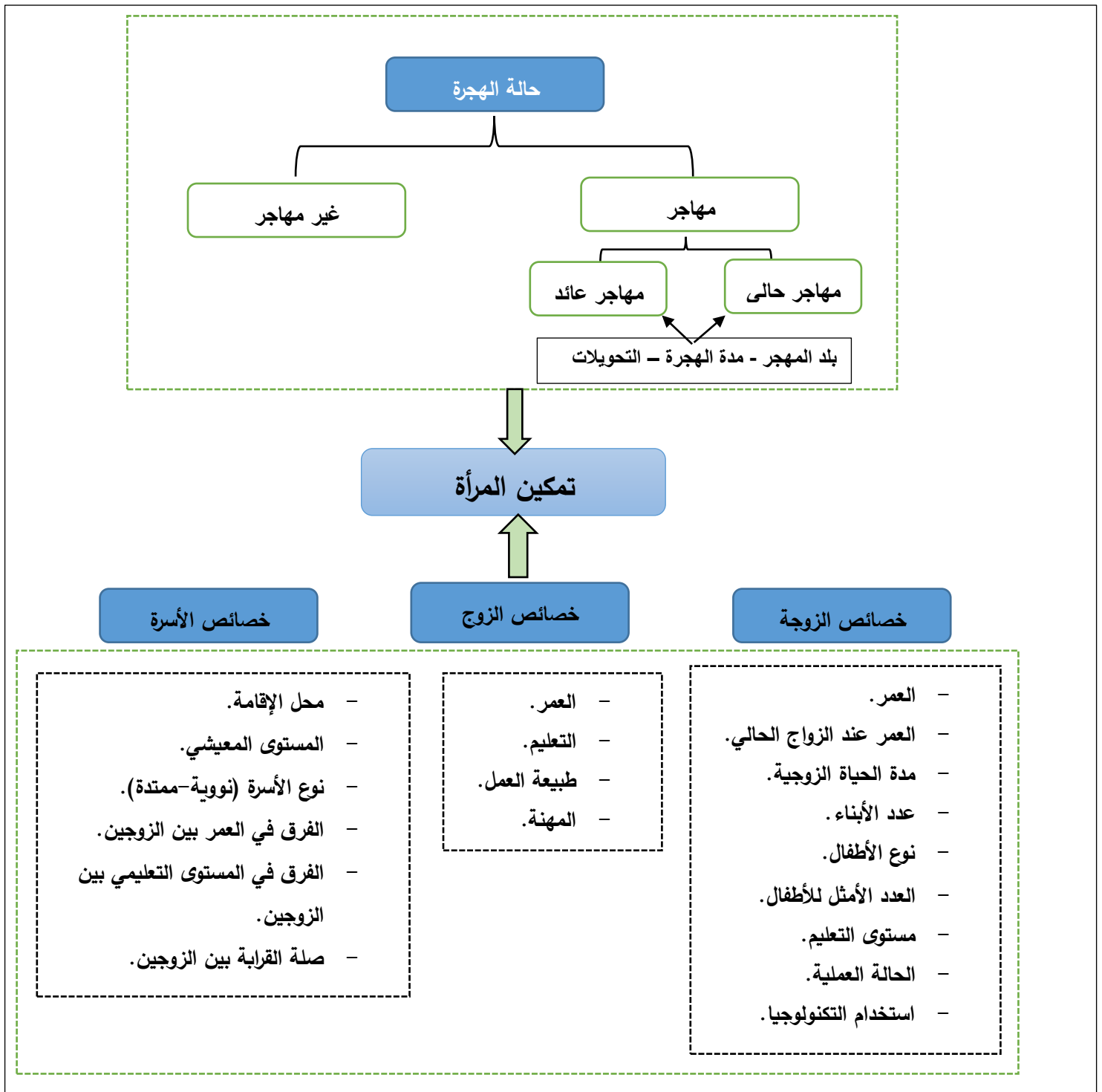
كما تفترض الدراسة أن عمل الزوجة خاصة إذا كان بأجر نقدي يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع مؤشر تمكينها في الأسرة سواء في الريف أو في الحضر، حيث تزيد فرصة الإناث العاملات في اتخاذهن للعديد من القرارات، كما يمكّنها من رفع المستوى الاقتصادي للأسرة والإسهام في صنع القرارات داخل أسرتها. ولكن أيضًا من شأن هجرة الزوج أن تؤدي إلى نتائج عكسية، حيث يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع مسؤوليات الزوجة داخل الأسرة الأمر الذي يجعلها تمارس الأعمال المنزلية دون أجر بشكل أكبر من التحاقها بسوق العمل (العليوي، 2001). وفي دراسة قام بها (Binzel and Assaad, 2011) وجدا انخفاضًا في مشاركة زوجات

المهاجرين بسوق العمل سواء بالريف أو الحضر، وقد أرجعا تفسيرها إلى أنها ناتجة عن تأثير التحويلات المالية للأسرة. وتلعب التكنولوجيا واستخداماتها ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً في تسهيل ممارسة المرأة لبعض الأعمال، بل قد أشار بعض الدراسات إلى أن الرقمنة والأعمال المرتبطة بها تفضل قوة العمل من السيدات أكثر من الذكور (المجلس القومي للمرأة، 2018). كما أن عمل الزوج ومهنته داعم لمشاركة المرأة في اتخاذ القرار أو مشبط لها، وأيضاً يعدُّ العمل والمهنة من المتغيرات الأكثر أهمية في اتخاذها لقرار الهجرة (Assaad et al. , 2014).

هناك خلاف حول دور عدد الأبناء الأحياء أو السابق إنجابهم في التأثير على تمكين المرأة داخل الأسرة، فبينما أشار بعض الدراسات إلى أنه يؤدي إلى ارتفاع مؤشر تمكين السيدة وخصوصاً في الأسر الممتدة، حيث يعطيها سلطة أكبر ويمكنها من المشاركة في صنع القرار داخل الأسرة (Bhurtyal, 2015)؛ العليوي، 2001)، وأشارت دراسة أخرى أجريت في مصر إلى أن ارتفاع مؤشر التمكين لدى السيدة التي لديها عدد أقل من الأبناء أحياء سواء في الريف أو في الحضر، حيث إن السيدات التي تقل لديهن الخصوبة المرغوبة هي فئة المتعلقات وذوي المستوى الاقتصادي المرتفع (EL-Sheneity, 2012). يزداد وضع المرأة قوة في أسرتها حسب نوع الأبناء وخاصة في الريف، حيث تمنح المرأة إمكانية حق المشاركة في صنع القرار بشكل أكبر في حالة وجود ابن ذكر (أبومندور وآخرون، 1989). ويشير أيضاً العدد الأمثل للأبناء بالنسبة للزوجة إلى درجة تمكينها في حالة تساوي هذا العدد مع العدد الفعلي، أو العدد المرغوب فيه للأبناء الأمر الذي يعني ممارستها لقراراتها الإيجابية.

يؤثر نوع الأسرة سواء كانت أسرة ممتدة أو نوية على دور الزوجة ومكانتها وسلطتها في غياب الزوج، حيث تنخفض قدرة المرأة على امتلاك أصول واتخاذ قرارات، وتوكل هذه السلطة لأهل الزوج في حالة الأسرة الممتدة. وتنتشر الأسر الممتدة في المناطق الريفية التي يعيش فيها الابن المتزوج مع والده في المنزل نفسه، حيث يكون الوالد في الغالب هو كبير الأسرة والمتحكم فيها، وبالتالي عند هجرة الابن تنتقل سلطة الأسرة الصغيرة إلى والد الزوج أو أخيه الذي يكون له السلطة على زوجة الابن بالإضافة إلى تلقيه التحويلات المالية، ومن المفترض أن ينخفض مؤشر تمكين المرأة في هذا النوع من الأسر. أما الأسر النووية التي تنتشر في المناطق الحضرية فتصبح فيها الزوجة هي رئيسة الأسرة بعد هجرة زوجها، وهذا من شأنه أن يساعد في ارتفاع مستوى مؤشر التمكين لدى المرأة وظهور مشاركتها في قرارات أسرتها في أثناء غياب زوجها، وتمكينها من تلقي التحويلات المالية والتصرف فيها وإدارة دخل الأسرة (Malik, 1993)؛ علي، 2000؛ (Bhurtyal, 2015).

شكل (1) الإطار النظري لمحددات تمكين الزوجة حسب حالة الهجرة لزوجها



المصدر: تم تطوير الإطار من خلال الباحثين

تؤثر **مدة هجرة الزوج** على سلطات زوجته وخصوصاً في الريف، فكلما طالت مدة هجرة زوجها زاد احتمال استقلالها، حيث يمكن أن يتحول عدد من الأسر الممتدة إلى أسر نووية مع طول مدة هجرة الزوج، بالإضافة إلى اتخاذ الزوجة للقرارات الخاصة بها وبأبنائها المرتبطة بالتعليم والصحة كلما زادت مدة الهجرة (أبومندور وآخرون، 1989).

وتؤدي التحويلات النقدية التي يرسلها المهاجر إلى لجوء زوجات المهاجرين إلى الأعمال المنزلية أكثر من التحاقها بسوق العمل خصوصاً لدى السيدات الريفيات، حيث يلجأن إلى أعمال غير مدفوعة الأجر (مثل رعاية الأرض الزراعية وتربية الماشية والطيور،... الخ)، اعتماداً على دخل التحويلات من المهاجر، أما في المناطق الحضرية فتعتمد الأسرة على التحويلات النقدية التي يرسلها الزوج من الخارج بشكل كلي الأمر الذي يمكن أن يقلل من شأن عمل المرأة مقابل أجر نقدي أو يعززه على حسب إن كانت تغطي هذه التحويلات احتياجات الأسرة أم لا. كما يمكن أن تؤثر التحويلات المالية على ارتفاع مستوى معيشة الأسرة مقارنةً بالأسر التي لا يوجد بها فرد مهاجر. ويمكن أيضاً للتحويلات النقدية أن تساعد على استقلال أسرة الزوج المهاجر عن الأسرة الممتدة (في المناطق الريفية) وتؤدي إلى تكوين أسرة نووية مستقلة تكون فيها الزوجة هي صاحبة القرار فيها في أثناء غياب زوجها المهاجر وتشاركه في اتخاذ القرار عند عودته Khan (Binzel and Assaad, 2011; Bhurtyal, 2015; and Valatheeswaran, 2016). كما أنه من المفترض أن يؤدي امتلاك الزوجة للأصول إلى تدعيم تمكينها داخل الأسرة وقدرتها على المشاركة في صنع القرار مثلما يكون لديها القدرة على التصرف في تلك الأصول (Malik, 1993; Assaad et al., 2015).

3- مصدر البيانات

تعتمد الدراسة على بيانات المسح التتبعي لسوق العمل المصري عام 2018، الذي قام بإجرائه منتدى البحوث الاقتصادية ERF بالتعاون مع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء؛ وهو مسح ممثل على المستوى القومي، وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية. ويوفر المسح قسماً خاصاً بخصائص الهجرة العائدة. ويعرف **المسح المهاجر العائد** بأنه: الفرد في الفئة العمرية (15-59) سنة الذي سبق له العمل بالخارج لمدة 6 شهور فأكثر. كما أن هناك استمارة خاصة بالهجرة الحالية لأي فرد مهاجر داخل الأسرة. تضم أسئلة هذه

الاستمارة العديد من خصائص المهاجر وظروف هجرته، بجانب استمارة عن التحويلات النقدية الواردة من الزوج المهاجر. ويعرف المسح المهاجر الحالي بأنه "كل فرد أقام مع الأسرة 6 شهور على الأقل قبل السفر، وفي العمر 15 سنة فأكثر، وهاجر لمدة 6 شهور فأكثر وقت إجراء المسح"، وحيث إن هدف الدراسة هو تقدير تأثير هجرة الذكور على تمكين زوجاتهم، فإنه لابد أن يكون المهاجر متزوجًا. وعليه؛ فإن عينة التحليل سوف تكون الزوجات للذكور في الفئة العمرية 15-59، ويبلغ حجمهن (10,959) سيدة، من بينهن 496 زوجة لذكر مهاجر حالي -أي مهاجر وقت المسح- بنسبة (4.5%)، و1139 زوجة لمهاجر عائد بنسبة (10.4%)، وأخيرًا 9,324 زوجة لذكر غير مهاجر (85.1%)، مع الأخذ في الحسبان أنه لم يكن هناك سوى 10 حالات فقط لمهاجر له أكثر من زوجة. ويشير الجدول رقم (أ) بالملحق إلى التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب حالة الهجرة والخصائص المختلفة للزوجات وأزواجهن.

4- الأسلوب الإحصائي

تم قياس تأثير هجرة الأزواج على مستوى تمكين زوجاتهم للأسر التي بها زوج مهاجر وقت المسح، وكذلك للأسر التي بها أزواج عائدين من الهجرة، ثم للزوجات من غير المهاجر. تم قياس تمكين الزوجة من خلال بناء مؤشرين "مؤشر اتخاذ القرار" و"مؤشر حرية الحركة"، وذلك من خلال ستة أسئلة حول القرارات التي يمكن أن تشارك فيها الزوجة داخل الأسرة (الملحق ب). وتم إعادة ترميز الإجابات لتلك الأسئلة الست بحيث تأخذ الرمز "2" إذا قامت الزوجة بمفردها باتخاذ القرار، والرمز "1" لو كان قرارًا مشتركًا مع الزوج أو الوالدين، والكود "صفر" لو لم يكن لها دور في اتخاذ القرار. كما يوفر المسح عدد أربعة أسئلة حول قدرة الزوجة على حرية الحركة. وتم إعادة توكيد الإجابات إلى أربع قيم؛ القيمة 4 إذا كانت تذهب وحدها دون إذن، القيمة "3" لو كان الذهاب لوحدها بعد إخباره، القيم "2" الذهاب لوحدها، ولكن يجب أن تأخذ الإذن أولاً، وأخيرًا القيمة "1" لو كانت الإجابة لا يمكن أن تذهب لوحدها. وبتطبيق أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis على الإجابات الخاصة بالقرارات التي تشارك بها المرأة داخل المنزل وعلى الإجابات الخاصة بحرية الحركة تم تكوين "مؤشر اتخاذ القرار" و"مؤشر حرية الحركة". تم تقسيم كل مؤشر على حدة إلى ثلاثة مستويات للتمكين (متغير ترتيبي): المستوى الأول (المستوى المنخفض) ويأخذ القيمة "1" والمستوى الثاني يأخذ القيمة "2" وأعلى مستويات التمكين هو المستوى الثالث ويأخذ القيمة "3".

ولتقدير تأثير الهجرة الدولية للأزواج على تمكين زوجاتهم تم تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي الترتيبي Ordinal Logistic Regression لكل من مؤشري اتخاذ القرار وحرية الحركة، فإذا كان لدينا المتغير التابع y_i هو متغير تمكين الزوجة الترتيبي، ويتكون من عدد ثلاث أوجه، $M=3$ ، حيث $i = 1$ تمثل المستوى الأدنى، و $i = 2$ تمثل القيمة الترتيبية الثانية للتمكين، و $i = 3$ القيمة الترتيبية الأعلى للتمكين. ويشترط نموذج الانحدار اللوجستي الترتيبي فرض الخطوط المتوازية (parallel-lines assumption) لتأثير المتغيرات المستقلة عبر أوجه المتغير التابع M ، حيث إن معاملات المتغيرات المستقلة لا تختلف باختلاف أوجه المتغير التابع. وسوف يتم استخدام الأمر (*gologit2*) الذي يسمح باستخدام أوزان العينة وإجراء اختبار (parallel-lines assumption) في حالة وجود أوزان. وفي حالة وجود اختلال -شروط توازي الخطوط- يتم الانتقال من نموذج (parallel-lines model) إلى نموذج (The partial proportional odds) الذي يسمح بأن تختلف قيم بعض معاملات المتغيرات المستقلة المدرجة التي لا تتوافر فيها شرط توازي الخطوط.

- **يفترض نموذج (parallel-lines model) أن معاملات (β) للمتغيرات المستقلة X تأخذ القيمة نفسها لكل الأوجه Z وهو ما يسمى (parallel-lines assumption) ما عدا الثوابت (α_j)، فإنه يمكن كتابة احتمال ($Y_i > j$) بالشكل التالي: (Williams, 2006)**

$$P(Y_i > j) = g(X\beta) = \frac{\exp(\alpha_j + X_i\beta)}{1 + \{\exp(\alpha_j + X_i\beta)\}}, j = 1, 2, \dots, M - 1$$

حيث إن:

X هي المتغيرات المستقلة المدرجة بالنموذج.

β هي معاملات المتغيرات المستقلة X .

α_j ثوابت

- **أما نموذج (The partial proportional odds model) فهو يسمح بأن يأخذ بعض المعلمات (β) القيمة نفسها لكل الأوجه Z للمتغير التابع بينما بعضها الآخر قد تختلف قيمته باختلاف الأوجه Z للمتغير التابع. فعلى سبيل المثال: لو تم اختبار توازي الخطوط، وتم قبول الفرض العدمي للمتغيرات (X_1, X_2, \dots, X_k) فإن معاملات هذه المتغيرات لن تختلف قيمتها باختلاف أوجه المتغير التابع محل الدراسة، بينما في حالة عدم قبول الفرض العدمي للمتغيرات ($X_{k+1}, X_{k+2}, \dots, X_{K+m}$) بالتالي سوف تختلف قيم معاملات باختلاف قيم أوجه المتغير التابع، ويتم صياغتها في الشكل التالي:**

$$P(Y_i > j) = \frac{\exp(\alpha_j + X_{1i}\beta_1 + X_{2i}\beta_2 + \dots + X_{ki}\beta_k + X_{k+1i}\beta_{k+1} + \dots + X_{k+mi}\beta_{k+mj})}{1 + \{\exp(\alpha_j + X_{1i}\beta_1 + X_{2i}\beta_2 + \dots + X_{ki}\beta_k + X_{k+1i}\beta_{k+1} + \dots + X_{k+mi}\beta_{k+mj})\}}$$

حيث إن

$$j = 1, 2, \dots, M - 1$$

5- النتائج

يستعرض البحث في هذا القسم النتائج التي توصلت لها الدراسة من حيث مستوى تمكين الزوجة، والتباينات في مستوى تمكين الزوجة حسب حالة الزوج: مهاجر حالي، مهاجر عائد، غير مهاجر، ثم تقدير تأثير حالة هجرة الأزواج على مؤشري اتخاذ القرار وحرية الحركة لزوجاتهم.

5-1 مستوى تمكين الزوجة

توضح النتائج أن ثلث السيدات لديهن مستوى مرتفع من التمكين سواء تم قياسه بمؤشر اتخاذ القرار أو حرية الحركة (تتخفف النسبة قليلاً عن الثلث في حالة مؤشر اتخاذ القرار)، بينما نحو نصف السيدات لديهن مستوى منخفض من التمكين خاصة عند قياسه بمؤشر حرية الحركة مقارنة بمؤشر اتخاذ القرار (49.5% و 42.8%، على التوالي) كما هو موضح بجدول (1).

تشير النتائج -بصفة عامة- إلى أن المستوى المرتفع من تمكين السيدات يأخذ نمطاً يتفق مع ما استقرت عليه دراسات تمكين المرأة، سواء تم قياسه بمؤشر اتخاذ القرار أو بمؤشر حرية الحركة. فيرتفع مستوى تمكين الزوجة كلما ازداد عمرها الحالي وارتفع عمرها عند الزواج، وكلما زادت مدة الحياة الزوجية، وكلما ارتفع مستوى تعليمها¹ أو امتهنت بمهن ذات مهارة عالية، وبين اللاتي لديهن أطفال ويقمن في أسر نووية، ويقمن في الحضر، ويستخدمن التكنولوجيا²، وليس لديهن صلة قرابة بأزواجهن. وأيضاً كلما ارتفع عمر الزوج ومستواه التعليمي والممتن مهناً ذات مستوى مهاري مرتفع وعند ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة. وتبين النتائج أن نسبة من لديهن مستوى تمكين مرتفع تبلغ أقصاها بين اللاتي لديهن تعليم جامعي فأعلى (39.8%) طبقاً لمؤشر اتخاذ القرار واللاتي تمتن مهناً ذات مستوى مهاري مرتفع (38.4%) طبقاً لمؤشر حرية الحركة. وقد تم إجراء اختبار "مربع كاي" لاختبار معنوية العلاقة بين المتغيرات المستقلة محل الدراسة والمتغيرين التابعين (مؤشر اتخاذ القرار - مؤشر حرية الحركة)، وأشارت نتائج الاختبار أن كل المتغيرات المستقلة ذات علاقة معنوية مع المتغيرين التابعين باستثناء المتغيرين: عمر الزوجة عند الزواج

¹ يأخذ نمط التمكين تبعاً لمستوى تعليم الزوجة وتعليم الزوج عند قياسه بمؤشر حرية الحركة نمطاً مغايراً. فترتفع نسبة الممكنات بين الأميات، وكذلك بين المترجات لزوج أمي لتتجاوز النسبة بين من لديهن تعليماً متوسطاً أو جامعياً.

² تم اعتبار أن السيدات اللاتي يستخدمن التكنولوجيا هن السيدات اللاتي يستخدمن الانترنت من الهاتف.

الحالي، الحالة العملية للزوج، فلم يكونا معنويين في حالة مؤشر حرية الحركة القرار، بينما كان متغير الفرق في العمر بين الزوجين غير معنوي في كلا المؤشرين. كما أشارت النتائج أن مستوى المعنوية أعلى بين المتغيرات المستقلة ومؤشر اتخاذ القرار مقارنة بالموضع في حالة مؤشر حرية الحركة.

جدول (1) التوزيع النسبي لمستويات مؤشري "اتخاذ القرار" و"حرية الحركة" لتمكين الزوجة حسب الخصائص محل الدراسة:

مصر 2018

مستويات التمكين حسب مؤشر حرية الحركة				مستويات التمكين حسب مؤشر اتخاذ القرار				الخصائص
العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
9,327	33.3	17.2	49.5	10,702	32.7	24.5	42.8	المستوى العام
***				***				حالة الهجرة
425	53.1	11.3	35.6	478	70.5	13.9	15.6	مهاجر حالي
952	30.7	14.1	55.2	1116	28.3	25.2	46.5	مهاجر عائد
7950	32.5	17.9	49.5	9108	31.3	25.0	43.8	غير مهاجر
***				***				أولاً: خصائص الزوجة
***				***				عمرها الحالي
1178	26.2	14.6	59.3	1476	24.0	23.9	52.1	24-15
3989	31.4	18.4	50.2	4230	31.6	25.7	42.8	34-25
4160	37.1	16.9	46.0	4997	36.3	23.7	40.1	+35
***				***				عمر الزوجة عند الزواج
3729	32.2	17.4	50.5	4216	29.0	23.9	47.1	19 سنة فأقل
4278	33.5	17.4	49.0	4891	34.5	25.4	40.1	25-20
1282	35.4	16.4	48.2	1524	37.6	24.3	38.2	+26
***				***				مدة الحياة الزوجية
3973	29.2	16.8	54.0	4504	30.1	24.5	45.5	10 سنوات فأقل
4503	35.9	18.0	46.1	4864	34.8	25.4	39.8	25-11
812	37.9	15.9	46.2	1262	34.9	22.0	43.2	+26
***				***				المستوى التعليمي للزوجة
2704	35.7	14.9	49.4	3261	28.3	22.2	49.6	أميه/ تقرأ وتكتب
1287	28.7	17.6	53.7	1507	31.0	22.7	46.4	أقل من المتوسط
3758	33.6	17.7	48.7	4163	33.8	25.9	40.3	تعليم متوسط وأقل من جامعي
1574	32.2	19.7	48.1	1766	39.8	27.1	33.2	تعليم جامعي فأعلى
***				***				الحالة العملية للزوجة 2012
4342	33.6	16.3	50.1	4913	34.4	23.4	42.2	لا تعمل/ خارج قوة العمل
1346	37.0	19.2	43.8	1551	29.9	25.5	44.6	مهن الياقات الزرقاء
704	38.4	18.8	42.8	841	38.4	26.2	35.4	مهن الياقات البيضاء
***				***				لديها أطفال
339	32.5	11.3	56.2	798	22.9	23.7	53.4	ليس لديها أطفال
3520	30.7	17.6	51.8	3755	33.6	24.7	41.8	2-1

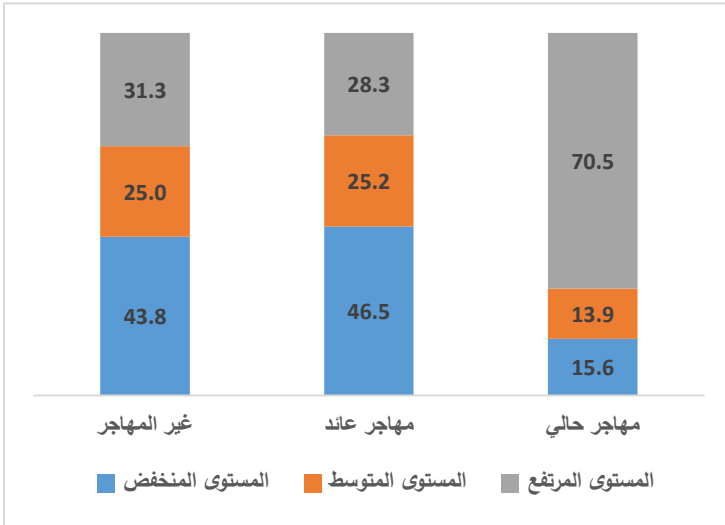
مستويات التمكين حسب مؤشر حرية الحركة				مستويات التمكين حسب مؤشر اتخاذ القرار				الخصائص
العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
5430	35.0	17.5	47.5	6071	33.5	24.6	41.9	+3
***				***				استخدام التكنولوجيا
2061	30.1	16.6	53.3	2347	39.5	28.4	32.1	نعم
4772	36.0	18.0	46.1	5451	33.9	23.9	42.3	لا
								ثانيًا: خصائص الزوج
***				***				عمر الزوج
2846	28.6	16.8	54.6	3283	28.5	24.4	47.1	34-15
6481	35.3	17.4	47.2	7418	34.6	24.5	40.9	+35
*				***				المستوى التعليمي للزوج
2286	35.4	15.2	49.4	2720	29.9	21.6	48.5	أمي/ يقرأ ويكتب
1230	35.0	17.8	47.2	1428	32.8	22.2	44.9	أقل من المتوسط
3958	32.4	17.7	49.9	4477	32.4	25.8	41.8	تعليم متوسط وأقل من جامعي
1813	31.8	18.7	49.5	2030	36.7	27.5	35.8	تعليم جامعي فأعلى
				**				الحالة العملية للزوج
4268	33.0	17.4	49.6	4884	30.8	24.7	44.4	مهن الياقات الزرقاء
4612	33.1	17.5	49.4	5295	34.0	24.8	41.2	مهن الياقات البيضاء
								ثالثًا: خصائص الأسرة
**				***				نوع الأسرة
8282	34	17	49	9448	33.4	24.8	41.9	تقيم في أسر نووية
1045	28	18	54	1254	28.0	22.2	49.8	تقيم في أسر ممتدة
**				***				محل الإقامة
3501	34.7	18.0	47.3	4022	39.8	25.5	34.7	حضر
5826	32.4	16.7	50.8	6680	28.5	23.9	47.7	ريف
***				***				مؤشر الثروة
2961	32.9	14.6	52.5	3364	28.3	23.7	48.1	أقل المستويات
3143	34.0	19.1	46.9	3617	30.6	24.3	45.1	المستوى المتوسط
3223	32.9	17.9	49.2	3721	38.8	25.4	35.8	أعلى المستويات
								رابعًا: التباينات بين الزوج والزوجة
								الفرق في العمر
352	35.7	14.9	49.4	447	35.1	23.1	41.8	متساوي
8445	32.9	17.4	49.7	9600	32.5	24.6	42.9	الزوج أكبر
529	37.5	16.6	45.9	655	34.6	23.9	41.5	الزوجة أكبر
***				***				صلة القرابة
2235	28.0	14.7	57.3	2627	28.8	26.0	45.2	توجد
7054	35.0	18.1	47.0	8007	34.0	24.1	41.9	لا توجد

المصدر: محسوب من قبل الباحثين من بيانات سوق العمل المصري 2018

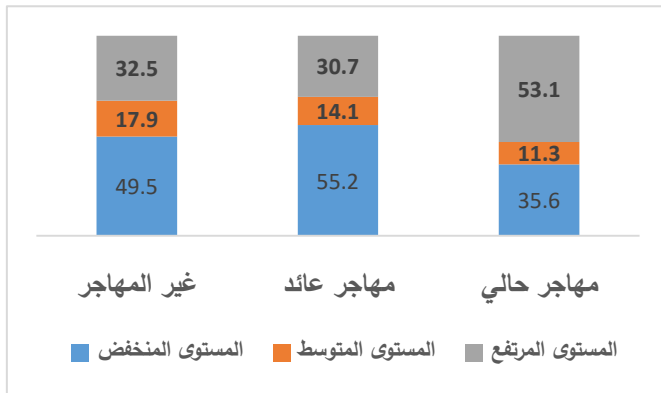
مستويات المعنوية: *P<.05, **P<.01, ***P<.001

5-2 التباينات في مستوى تمكين الزوجة حسب حالة هجرة الزوج

شكل (2) التوزيع النسبي لمستويات مؤشر اتخاذ القرارات حسب حالة الهجرة للزوج: مصر 2018



شكل (3) التوزيع النسبي لمستويات مؤشر حرية الحركة حسب حالة الهجرة للزوج: مصر 2018



5-2-1 التوزيع النسبي لمستويات مؤشرات تمكين المرأة حسب حالة هجرة الزوج

عند دراسة التباينات في مستوى تمكين المرأة حسب حالة هجرة الزوج، تأخذ مستويات التمكين شكلاً مغايراً عن المستوى العام خاصة بين الزوجات اللاتي زوجهن مهاجر حالياً. فيشير الشكلان (2)، (3) وكذلك جدول "1" إلى النتائج التالية: السيدات المتزوجات لأزواج مهاجرين وقت المسح ممكنات بدرجة أكبر عن الثلث، فتبلغ نسبة من لديهن مستوى تمكين مرتفع (70.5%) إذا تم قياس التمكين بمؤشر اتخاذ القرار، وتتجاوز النسبة النصف (53.1%) إذا تم قياس تمكينهن حسب مؤشر حرية الحركة. كما يشير كلا المقياسين إلى أن زوجة المهاجر الحالي هي الأكثر تمكيناً مقارنة بكلٍ من زوجة المهاجر العائد أو زوجة غير المهاجر. بينما كانت زوجات المهاجرين العائدين الأقل تمكيناً، ويتركزن في أقل مستويات التمكين بنسب 46.5% و 55.2% لمؤشر اتخاذ القرار ومؤشر حرية الحركة، على التوالي.

5-2-2 التباينات في مستوى تمكين الزوجة حسب حالة هجرة الزوج وخصائص الزوجين، طبقاً لمؤشر اتخاذ القرار

عند دراسة التباينات في مستوى تمكين الزوجة، طبقاً لمؤشر اتخاذ القرار، حسب حالة هجرة الزوج والخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للزوجين، كما هو موضح بجدول (2)، فإن النتائج تشير إلى ارتفاع مستوى تمكين زوجة المهاجر الحالي بشكل ملحوظ مقارنة بزوجة المهاجر العائد، وزوجة غير المهاجر. ومن المثير للانتباه أن زوجة المهاجر العائد هي الأقل تمكيناً مقارنة بزوجة المهاجر الحالي وزوجة غير المهاجر الأمر الذي يشير إلى أن التمكين خلال فترة هجرة الزوج ربما يكون تمكيناً مؤقتاً. ويسود هذا النمط عند دراسة التباينات في مستويات التمكين لمعظم الخصائص محل الدراسة.

ويوجد أعلى مستويات التمكين بين الزوجات للمهاجر الحالي الذي يبلغ مستوى تعليمه تعليم جامعي فأعلى بنسبة (82.3%)، وتخفض هذه النسبة إلى الربع تقريباً بين زوجات المهاجر العائد (24.3%)، وإلى (33.5%) تقريباً بين زوجات غير المهاجر، ثم بين زوجات المهاجر الحالي الحاصلات على أعلى المستويات التعليمية (78.6%)، ثم بين زوجات المهاجر الحالي أيضاً اللاتي لديهن 3 أطفال فأكثر بنسبة (76.4%)، بينما لم تتعدّ هذه النسبة الثلث تقريباً بين زوجات المهاجر العائد وغير المهاجر بنسبة (30.3%) و(32.3%) على التوالي.

وعلى جانب آخر -كما هو موضح بجدول (2)- فإن أكثر الزوجات اللاتي لا تتمتعن بالتمكين - بشكل عام - هن ذوات الأعمار الصغيرة، مدة الحياة الزوجية لهن من 10 سنوات فأقل، اللاتي ليس لديهن أطفال، وعندما يكون الزوج في الفئة العمرية 15-34، وهن الزوجات اللاتي لا تستخدمن التكنولوجيا في التواصل الاجتماعي، وهن زوجات لذكور يعملون في وظائف متدنية، ويقمن في أسر ممتدة وفي الريف، وفي أقل مستويات مؤشر الثروة وعندما توجد صلة قرابة بينها وبين زوجها، وذلك بغض النظر عن حالة الهجرة سواء كان: مهاجراً حاليّاً، أو عائداً، أو غير مهاجر.

ولكن يختلف النمط حسب كل من: المستوى التعليمي للزوجة، وعمر الزوجة عند الزواج، وكذلك الحالة العملية للزوجة على النحو التالي: فقد كانت أكثر الزوجات غير الممكنات هن ذوات التعليم أقل من المتوسط في حالة المهاجر الحالي (34.4%)، والأميات أو تقرأ وتكتب في حالة المهاجر العائد وغير المهاجر، حيث تصل إلى نحو النصف لكل منهما.

جدول (2): التوزيع النسبي لمستويات مؤشر "اتخاذ القرار" لتمكين الزوجة حسب حالة هجرة الزوج (15-59 سنة) وخصائص الزوجين: مصر 2018

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
													أولاً: خصائص الزوجة
													عمرها الحالي
***	1254	22.2	24.2	53.7	119	14.0	25.7	60.4	99	58.1	18.2	23.8	24-15
	3620	29.9	26.1	44.0	375	19.9	28.2	51.8	228	74.8	15.3	9.9	34-25
	4176	35.2	24.2	40.6	693	35.3	23.5	41.3	139	72.3	8.4	19.3	+35
													عمر الزوجة عند الزواج
***	3511	27.7	23.5	48.8	523	21.6	30.5	47.9	186	72.3	12.6	15.2	19 سنة فأقل
*	4146	32.8	26.3	40.9	516	31.7	22.0	46.3	226	70.8	15.5	13.7	25-20
	1337	36.2	25.4	38.5	141	40.5	18.2	41.3	45	69.9	9.7	20.4	+26
													مدة الحياة الزوجية
***	3856	28.4	25.0	46.6	360	16.3	27.3	56.3	277	68.5	14.4	17.2	10 سنوات فأقل
	4096	33.1	26.4	40.4	613	34.3	22.1	43.6	161	75.9	12.2	11.9	25-11
**	1041	34.9	20.3	44.8	207	31.2	31.3	37.5	(19)	73.4	17.7	8.9	+26
													المستوى التعليمي للزوجة
	2786	27.5	22.1	50.4	389	24.9	24.5	50.6	89	65.8	14.9	19.3	أمية/ تقرأ وتكتب
	1328	30.0	22.5	47.6	122	29.5	27.2	43.2	55	56.5	19.1	34.4	أقل من المتوسط
	3441	32.2	26.8	41.0	537	30.5	24.7	44.7	190	71.2	12.6	16.2	تعليم متوسط وأقل من جامعي
*	1489	37.3	28.4	34.3	139	28.1	26.9	45.1	133	78.6	12.7	8.7	تعليم جامعي فأعلى
													الحالة العملية للزوجة
	4099	32.6	23.8	43.5	534	29.3	25.2	45.6	275	71.0	14.2	14.8	لاتعمل/ خارج قوة العمل
	1271	27.9	25.6	46.5	208	28.8	27.7	43.5	75	68.4	17.7	13.9	مهن الياقات الزرقاء
	700	37.3	27.8	34.9	111	35.1	22.0	42.9	31	75.6	0.0	24.4	مهن الياقات البيضاء

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
*	686	22.3	24.5	53.2	61	7.8	23.7	68.5	49	48.0	13.2	38.9	لديها أطفال
	3232	31.6	25.4	43.0	319	27.7	24.6	48.8	196	73.6	13.0	13.4	ليس لديها أطفال
	5077	32.3	24.9	42.9	800	30.3	25.7	44.0	203	76.4	13.6	10.0	2-1
*	1806	34.5	30.8	34.7	204	26.0	32.0	42.0	329	73.8	13.5	12.8	استخدام التكنولوجيا
	4739	33.7	23.8	42.5	618	30.0	26.0	44.0	102	63.1	13.1	23.7	نعم
													لا
													ثانياً: خصائص الزوج
***	2832	26.3	25.1	48.6	221	14.6	24.8	60.6	219	68.1	16.2	15.7	عمر الزوج
	6218	33.5	24.9	41.6	1186	31.4	25.3	43.3	246	72.7	11.8	15.5	34-15
													+35
***	2340	29.9	20.9	49.2	314	19.6	28.6	51.8	67	72.3	15.9	11.8	المستوى التعليمي للزوج
	1249	31.7	23.4	44.9	140	35.7	15.9	48.5	38	59.3	7.0	33.7	أمي/ يقرأ ويكتب
	3654	30.6	26.4	43.0	588	29.1	25.8	45.1	240	65.9	16.9	17.2	أقل من المتوسط
	1759	33.5	29.0	37.5	144	36.6	24.3	39.1	121	82.3	8.9	8.8	تعليم متوسط وأقل من جامعي
	4037	29.5	25.0	45.6	608	25.7	26.6	47.8	243	65.3	16.9	17.8	تعليم جامعي فأعلى
	4558	32.3	25.6	42.1	519	30.6	24.0	45.4	214	76.3	10.7	13.0	الحالة العملية للزوج
													مهن الياقات الزرقاء
													مهن الياقات البيضاء
													ثالثاً: خصائص الأسرة
													نوع الأسرة
	7993	31.6	25.3	43.1	1015	30.2	25.4	44.4	438	70.8	14.2	15.0	تقيم في أسر نووية

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
**	1057	28.6	22.3	49.1	171	17.1	23.9	59.0	28	66.9	8.1	25.0	تقيم في أسر ممتدة
	3643	38.7	26.0	35.3	264	39.6	23.9	36.5	105	77.3	14.2	8.5	محل الإقامة حضر
	5407	26.3	24.3	49.5	922	25.1	25.6	49.4	361	68.6	13.8	17.7	ريف
	2882	27.7	23.9	48.4	406	24.9	23.6	51.6	79	64.4	15.1	20.5	مؤشر الثروة أقل المستويات
	3049	29.3	24.3	46.5	425	29.4	26.3	44.3	145	60.8	19.8	19.4	المستوى المتوسط
*	3119	36.6	26.6	36.9	355	30.8	25.7	43.5	242	78.3	9.9	11.8	أعلى المستويات
													رابعاً: التباينات بين الزوج والزوجة
	392	33.7	24.8	41.4	38	25.4	13.8	60.8	(16)	87.9	1.3	10.8	الفرق في العمر متساوي
	8076	31.0	25.1	44.0	1099	28.3	25.5	46.2	427	70.6	13.9	15.5	الزوج أكبر
	582	34.2	23.6	42.2	50	29.8	27.3	42.9	(22)	55.8	23	21.2	الزوجة أكبر
	2130	27.1	26.5	46.4	370	25.4	26.2	48.5	131	64.1	17.8	18.1	صلة القرابة توجد
	6868	32.6	24.6	42.9	810	29.8	24.9	45.3	325	74.2	12.1	13.7	لا توجد

المصدر: محسوب من قبل الباحثين من بيانات سوق العمل المصري 2018.

مستويات المعنوية: *P<.05, **P<.01, ***P<.001

†: تم إجراء اختبار مربع كاي لاختبار معنوية العلاقة بين حالي الهجرة: المهاجر العائد وغير المهاجر فقط ومستويات مؤشر اتخاذ القرار لكل فئة من فئات المتغيرات المستقلة كل على حدا.

كما يختلف النمط حسب عمر الزوجة عند الزواج، حيث كانت أكثر الفئات حرماناً من التمكين هن زوجات غير المهاجر، وكذلك زوجات المهاجر العائد، ومن تزوجن في الفئة العمرية 19 سنة فأقل بنسبة 48.8% و 47.9% على التوالي، بينما كانت زوجات المهاجرين الحاليين الأكثر حرماناً هن من تزوجن في الفئة العمرية 26+ بنسبة 20.4%. كما كانت زوجات المهاجر العائد التي لا تعمل أو خارج قوة العمل وكذلك زوجات غير المهاجر اللاتي يعملن في وظائف الياقات الزرقاء هن الأقل تمكيناً بنسبة 45.6% و 46.5% على التوالي.

وبالتركيز على زوجات المهاجر العائد؛ فإن النتائج تشير إلى أن أكثرهن انخفاضاً في مستوى التمكين هن المقيمات في أسر ممتدة بنسبة بلغت 70.4% مقارنة بنحو 56.7% بين زوجات غير المهاجر وتخفض إلى 27.6% بين زوجات المهاجر الحالي المقيمات أيضاً في أسر ممتدة، ثم تأتي بعد ذلك زوجات المهاجر العائد أيضاً اللاتي ليس لديهن أطفال بنسبة 68.5%، تنخفض هذه النسبة إلى 53.2% بين زوجات غير المهاجر، وإلى 38.9% بين زوجات المهاجر الحالي.

وقد تم إجراء إختبار مربع كاي لكل فئة من فئات المتغيرات المستقلة لإختبار معنوية العلاقة بين متغير مؤشر اتخاذ القرار (ذو الثلاث أوجه: المستوى المنخفض - المتوسط - المرتفع)، ومتغير حالة الهجرة (لوجهين فقط هما: مهاجر عائد وغير المهاجر) وذلك لأنه من المفترض أن يتضح تأثير الهجرة الإيجابي على تمكين الزوجة في حالة زوجة المهاجر العائد، لأنه بطبيعة الحال متوقع أن تكون زوجة المهاجر الحالي تتمتع بمستويات أعلى من التمكين في غياب الزوج - كما أظهرته النتائج الوصفية.

وقد أشارت نتائج الإختبار إلى إنه لا يوجد اختلاف معنوي في التوزيع النسبي لمستويات مؤشر اتخاذ القرار بين حالتي المهاجر العائد وغير المهاجر لفئات المتغيرات المستقلة التالية: الحالة العملية للزوجة، الحالة العملية للزوج، محل الإقامة، الفرق في العمر بين الزوجين، صلة القرابة، بينما كان هناك علاقة معنوية بين حالة الهجرة (مهاجر عائد - غير مهاجر) وفئات المتغيرات المستقلة الأخرى بدرجات معنوية مختلفة.

5-2-3 التباينات في مستوى تمكين الزوجة حسب حالة هجرة الزوج وخصائص الزوجين، طبقاً لمؤشر حرية الحركة

تشير النتائج الواردة بالجدول (3)، إلى أن نمط علاقة بعض الخصائص بمؤشر حرية الحركة يتفق مع نمطها بمؤشر اتخاذ القرار حيث كانت أكثر الزوجات حرماًناً من حرية الحركة وبغض النظر عن حالة الهجرة سواء كن زوجات لمهاجر حالي أو مهاجر عائد أو غير مهاجر، هن صغيرات السن ومدة الحياة الزوجية لهن 10 سنوات فأقل، واللاتي لم ينجبن، وأعمار أزواجهن لم تتعد 35 سنة، واللاتي تقمن في أسر ممتدة وفي الريف، وتنتمين إلى أقل مستويات مؤشر الثروة، وفي حالة وجود صلة قرابة بينهن وبين أزواجهن، وكذلك في حالة أن عمر الزوج أكبر أو يساوي عمر الزوجة.

بينما كان هناك نمط غير واضح وغير متوقع في التوزيع النسبي لمستويات التمكين لمؤشر الحركة تبعاً لبعض الخصائص وبغض النظر أيضاً عن حالة الهجرة، وهم: عمر الزوجة عند الزواج والمستوى التعليمي للزوجة والحالة العملية للزوجة واستخدام التكنولوجيا والمستوى التعليمي للزوج والحالة العملية للزوج. على سبيل المثال: فقد كانت زوجة المهاجر الحالي التي تزوجت في العمر 19 سنة فأقل هي الأكثر تمكيناً بنسبة (56.1%)، بينما كانت أكثر الزوجات الممكنات للمهاجر العائد وكذلك غير المهاجر هن من تزوجن في العمر 26 سنة فأكثر بنسبة (47.4%) و(34.3%) على التوالي. كذلك فإن الزوجات الأقل تمكيناً هن اللاتي يستخدمن التكنولوجيا في حالة المهاجر الحالي وغير المهاجر -وهي نتيجة غير متوقعة- بينما كانت زوجات المهاجر العائد اللاتي لا تستخدمن التكنولوجيا هن الأقل تمكيناً، في حين أن زوجات المهاجر العائد الأميات هن الأقل تمتعاً بحرية الحركة مقارنة بباقي الفئات التعليمية (60.3%)، بينما كانت زوجات المهاجر الحالي وغير المهاجر في المستوى التعليمي أقل من المتوسط هن اللاتي لا تتمتعن بحرية الحركة بنسبة (40.6%) و(54.5%) على التوالي.

جدول (3) التوزيع النسبي لمؤشر "حرية الحركة" لتمكين الزوجة حسب حالة هجرة الزوج (15-59 سنة) وخصائص الزوجين: مصر 2018

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
													أولاً: خصائص الزوجة
													عمرها الحالي
**	1004	26.0	15.8	58.2	93	17.1	7.1	75.8	78	38.1	7.5	54.4	24-15
**	3413	30.3	19.1	50.6	351	28.2	12.1	59.7	217	52.6	17.1	30.3	34-25
	3492	36.6	17.4	46.0	562	34.5	16.5	49.0	114	64.5	2.8	32.8	+35
													عمر الزوجة عند الزواج
**	3119	31.2	18.6	50.2	443	29.0	13.6	57.4	169	56.1	4.7	39.1	19 سنة فأقل
*	3620	33.0	17.6	49.4	456	28.1	15.7	56.2	202	53.0	18.3	28.6	25-20
*	1139	34.3	17.4	48.4	105	47.4	9.7	42.9	36	40.1	3.4	56.6	+26
													مدة الحياة الزوجية
***	3402	28.8	17.1	54.1	314	21.4	12.4	66.3	248	44.3	16.9	38.9	10 سنوات فأقل
*	3799	34.8	19.1	46.1	562	35.2	14.6	50.2	148	66.6	1.8	31.6	25-11
	677	38.3	15.8	46.0	127	32.4	16.4	51.2	(12)	72.0	15.4	12.6	+26
													المستوى التعليمي للزوجة
***	2319	36.2	15.4	48.4	316	27.0	12.7	60.3	72	56.1	7.4	36.6	أمية/ تقرأ وتكتب
	1139	27.2	18.3	54.5	97	35.7	12.7	51.5	49	50.0	9.4	40.6	أقل من المتوسط
*	3106	32.3	18.9	48.8	482	32.3	14.1	53.6	174	58.6	5.6	35.9	تعليم متوسط وأقل من جامعي
	1342	31.3	19.4	49.2	112	29.7	19.1	51.2	115	44.4	23.2	32.4	تعليم جامعي فأعلى
													الحالة العملية للزوجة
	3637	33.1	16.5	50.4	459	30.8	14.0	55.3	242	46.5	16.6	36.9	لا تعمل/ خارج قوة العمل
	1102	36.7	20.1	43.2	175	31.9	18.9	49.3	72	53.8	5.4	40.8	مهن الياقات الزرقاء
*	595	38.1	20.4	41.5	82	33.2	10.7	56.1	(27)	58.2	3.4	37.4	مهن الياقات البيضاء

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
													لديها أطفال ليس لديها أطفال
*	291	35.5	12.4	52.1	26	10.1	8.3	81.6	(21)	16.6	0.0	83.4	
**	3038	30.1	18.1	51.8	284	28.4	10.4	61.1	191	42.4	18.2	39.4	2-1
	4550	34.0	18.2	47.8	695	32.3	15.9	51.9	194	68.0	5.9	26.1	+3
													استخدام التكنولوجيا
	1585	26	17.5	56.6	175	29.9	17.1	53.0	292	51.8	11.9	36.3	نعم
**	4161	36.0	18.4	45.6	532	31.6	14.8	53.6	88	60.2	11.9	27.9	لا
													ثانياً: خصائص الزوج
													عمر الزوج
**	2454	27.8	17.1	55.1	189	18.2	12.9	68.9	193	47.5	16.5	36.0	34-15
**	5456	34.7	18.3	47.0	818	33.6	14.4	52.1	217	58.2	6.6	35.3	+35
													المستوى التعليمي للزوج
**	1977	35.8	15.7	48.5	248	26.3	13.4	60.3	62	58.0	6.6	35.5	أمي/ يقرأ ويكتب
	1069	34.7	18.5	46.8	127	30.5	15.8	53.8	34	59.7	5.6	34.6	أقل من المتوسط
**	3241	30.9	19.0	50.1	508	33.4	13.5	53.1	213	52.2	7.0	40.8	تعليم متوسط وأقل من جامعي
	1584	30.9	18.4	50.7	123	28.3	16.3	55.4	101	49.8	25.0	25.2	تعليم جامعي فأعلى
													الحالة العملية للزوج
**	3529	31.8	18.6	49.6	526	31.6	13.1	55.4	216	55.9	7.4	36.7	مهن الباقات الزرقاء
**	3991	32.9	17.8	49.3	433	28.1	15.5	56.4	185	49.2	16.2	34.6	مهن الباقات البيضاء
													ثالثاً: خصائص الأسرة
													نوع الأسرة
**	7023	33.0	17.9	49.1	866	32.8	13.2	54.0	390	52.5	11.8	35.7	تقيم في أسر نووية
**	887	28.7	18.0	53.3	141	17.7	19.3	63.0	(20)	65.5	1.7	32.9	تقيم في أسر ممتدة
													محل الإقامة
	3182	34.1	18.1	47.8	223	41.0	13.4	45.6	89	41.7	26.5	31.8	حضر

الدلالة الإحصائية †	غير المهاجر				المهاجر العائد				المهاجر الحالي				الخصائص
	مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				مستويات تمكين المرأة				
	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	العدد الإجمالي	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	
**	4728	31.5	17.8	50.7	784	27.7	14.3	58.0	321	56.3	7.1	36.7	ريف
	2534	32.7	15.3	52.0	357	31.7	10.9	57.3	73	45.2	8.4	46.3	مؤشر الثروة
	2654	33.7	19.7	46.6	362	29.8	17.4	52.8	129	50.6	9.8	39.6	أقل المستويات
	2721	31.2	18.6	50.2	288	30.50	13.8	55.6	207	57.5	13.2	29.3	المستوى المتوسط
													أعلى المستويات
													رابعاً: التباينات بين الزوج والزوجة
	308	34.6	15.4	50.0	30	36.7	13.3	49.9	(14)	57.4	7.0	35.6	الفرق في العمر
**	7119	32.2	18.1	49.8	946	30.2	14.4	55.5	382	52.6	11.4	36.0	متساوي
	483	36.6	17.3	46.1	31	39.2	6.8	53.9	(14)	63.7	12.2	24.1	الزوج أكبر
	1811	27.8	15.0	57.2	313	21.5	15.1	63.4	115	47.2	9.6	43.1	الزوجة أكبر
**	6068	33.9	18.9	47.2	691	34.8	13.7	51.5	291	55.7	12.1	32.3	صلة القرابة
													توجد
													لا توجد

المصدر: محسوب من قبل الباحثين من بيانات سوق العمل المصري 2018.

مستويات المعنوية: *P<.05, **P<.01, ***P<.001

†: تم إجراء اختبار مربع كاي لاختبار معنوية العلاقة بين حالي الهجرة: المهاجر العائد وغير المهاجر فقط ومستويات مؤشر حرية الحركة لكل فئة من فئات المتغيرات المستقلة كل على حدا.

تم إجراء إختبار "مربع كاي" لإختبار معنوية العلاقة بين متغير حالة الهجرة (ذو وجهين: المهاجر العائد وغير المهاجر) ومتغير مؤشر حرية الحركة (بمستوياته الثلاث: منخفض- متوسط- مرتفع)، لكل فئة من فئات المتغيرات المستقلة كل على حدا (وبمعنى آخر هل هناك إختلاف في التوزيع النسبي لمستويات التمكين لمؤشر حرية الحركة بين حالتى الهجرة). وقد أشارت نتائج الإختبار إلى أن الاختلاف فى التوزيع النسبي لمستويات مؤشر حرية الحركة بينhaltي المهاجر العائد وغير المهاجر لفئات مؤشر الثروة فقط غير معنوي إحصائياً، بينما كان هناك اختلاف معنوي بين التوزيع النسبي لمستويات مؤشر الحركة وجميع فئات الحالة العملية للزوج، وفئات متغير نوع الأسرة. كما كان هناك علاقة معنوية بين مستويات مؤشر الحركة وحالتى الهجرة المشار إليهما لبعض فئات المتغيرات المستقلة الأخرى.

5-3 تأثير حالة هجرة الزوج على تمكين الزوجة (مؤشري اتخاذ القرار وحرية الحركة)

تشير نتائج نموذج الانحدار اللوجستي الترتيبي الواردة بالجدول رقم (4)، إلى أن: حالة الهجرة، عمر الزوجة عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، تعليم الزوجة، عدد الأطفال السابق إنجابهم، محل الإقامة (حضر/ريف) هي المتغيرات ذات التأثير المعنوي على قدرة الزوجة على اتخاذ القرار (النموذج الأول).

يختل شرط توازي الخطوط للنموذج الأول في ثلاثة متغيرات فقط هي: حالة الهجرة "مهاجر حالي"، ومدة الحياة الزوجية "26 سنة فأكثر"، واستخدام التكنولوجيا "نعم تستخدم"، الأمر الذي يعني أن معاملات تلك المتغيرات تختلف باختلاف أوجه المتغير التابع (مستويات التمكين)، وبالتالي يكون لدينا قيمتان لمعامل المتغيرات السابق ذكرها، القيمة الأولى عند مقارنة المستوى المنخفض للتمكين بالمستويين المتوسط والمرتفع، والقيمة الثانية عند مقارنة المستوى المنخفض والمتوسط بالمستوى المرتفع للتمكين. وبناء على ذلك؛ فإن فرصة زوجة المهاجر الحالي أن تكون ممكنة في المستوى المتوسط فأعلى تبلغ 4.5 مقابل أن يكون مستوى تمكينها منخفضاً مقارنة بزوجة غير المهاجر، وترتفع فرصتها لتصل إلى 7 فرص تقريباً في أن تنتمي لأعلى مستويات تمكين اتخاذ القرار مقابل أن يكون مستوى تمكينها متوسطاً فأقل مقارنة بزوجة غير المهاجر، الأمر الذي يدل على أن الهجرة الحالية للزوج لها تأثير إيجابي على تمكين الزوجة خلال فترة هجرته.

لم تكن هناك فروق معنوية لمدة الحياة الزوجية "26 سنة فأكثر" مقارنة بالفئة المرجعية "10 سنوات فأقل" عند مقارنة مستوى تمكين الزوجة المنخفض بالتمكين المتوسط فأعلى، بينما كانت ذات دلالة معنوية إحصائياً عند مقارنة مستوى تمكين الزوجة المنخفض والمتوسط بالمستوى المرتفع، أي إن الزوجات التي مدة حياتهن الزوجية أكثر من 25 سنة لديهن 1.5 فرصة أن يكن ممكناً في المستوى المرتفع مقابل أن يكن

في المستوى المنخفض والمتوسط للتمكين. ولم يكن لاستخدام الزوجة للتكنولوجيا " نعم تستخدم " تأثير معنوي على حالة التمكين لمؤشر اتخاذ القرار.

أما في حالة عدم رفض فرضية توازي الخطوط للنموذج الأول، تؤكد النتائج أنه بمجرد عودة الزوج من بلد المهجر ينخفض مستوى التمكين، حيث يوضح النموذج أنه لا توجد فروق معنوية إحصائية في مستوى التمكين بين زوجات المهاجر العائد وزوجات غير المهاجر. وأن الزوجات التي يبلغ عمرهن عند الزواج +26 تزداد فرصتهن في التمكين بمقدار 1.4 فرصة مقارنة بالزوجات اللاتي تزوجن أقل من 20 عامًا. وأن الزوجات التي مدة حياتهن الزوجية 11-25 تزداد فرصتهن في التمكين بمقدار 1.3 فرصة مقارنة بالزوجات اللاتي تقل مدة حياتهن الزوجية عن 11 سنة.

كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة زادت فرصتها في أن يكون تمكينها في أعلى المستويات مقارنة بالزوجة الأمية، حيث أشارت النتائج إلى أن فرصة كل من الزوجة الحاصلة على تعليم متوسط وأقل من جامعي وكذلك ذات المستوى الجامعي فأكثر لديها 1.3 و1.4 فرصة على التوالي، أن تكون ممكنة في أعلى مستويات اتخاذ القرار مقارنة بالزوجة التي لم تتلق أي تعليم. كما تشير النتائج إلى دور عدد الأطفال الذي أنجبتهن السيدة في التأثير على زيادة فرصتها في المشاركة في اتخاذ القرار، حيث هناك اتجاه طردي بين زيادة عدد أطفالها ومستوى تمكينها. كذلك؛ فإن الزوجات المقيمات في الحضر لديهن فرصة أن ينتمين إلى مستويات عالية من القدرة على اتخاذ القرار تقدر بنحو 1.5 مقارنة بالزوجات المقيمات بالريف.

تجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة سببية Causal relation بين مستوى التمكين وعمل الزوجة، فقد تؤثر الحالة العملية للزوجة على درجة التمكين، كما يؤثر التمكين في فرص التحاقها بسوق العمل، وقد أشار العديد من الدراسات إلى ذلك (على سبيل المثال: Assaad et al. , 2014)، ولتجنب هذه العلاقة السببية، فقد تم استخدام الحالة العملية للزوجات لعام 2012 من مسح سوق العمل المصري، بحيث تكون الحالة العملية للزوجة سابقة على قياس التمكين في عام 2018، ولكن لم يكن لها تأثير معنوي على تمكين الزوجة، وكذلك متغير نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة فلم يكن له تأثير معنوي على قدرة الزوجة على اتخاذ القرار.

جدول (4) تأثير حالة هجرة الأزواج (15-59 سنة) على تمكين زوجاتهم: مصر 2018

النموذج الثاني: مؤشر "حرية الحركة"		النموذج الأول: مؤشر "اتخاذ القرار"		الخصائص
فترة الثقة (95%)		فترة الثقة (95%)		
الحد الأدنى	الحد الأعلى	الحد الأدنى	الحد الأعلى	
نسبة الأرجحية Odds Ratio		نسبة الأرجحية Odds Ratio		
4.70	2.50	6.75	3.04	حالة الهجرة مهاجر حالي مهاجر عائد
1.05	0.67	1.11	0.75	
***3.43		***4.53		
0.84		0.91		
1.02		1.18		عمر الزوجة عند الزواج 25-20
1.39		1.00		
0.87		1.11		+26
1.22		**1.42		
1.54		0.96		
1.67		1.54		مدة الحياة الزوجية 25-11
1.21		1.09		
***1.42		**1.30		
2.90		1.08		+26
1.50		1.48		
0.72		0.95		الفرق في العمر بين الزوجين الزوج أكبر
1.55		2.11		
0.73		0.96		الزوجة أكبر
1.19		1.59		
1.06		1.42		المستوى التعليمي للزوجة أقل من المتوسط
1.34		0.82		
0.84		1.05		تعليم متوسط وأقل من جامعي
1.21		1.08		
0.81		**1.32		تعليم جامعي فأعلى
1.46		1.03		*1.37
1.12		1.82		
-		1.37		الحالة العملية للزوجة 2012 مهن الياقات الزرقاء
-		0.93		
-		1.13		مهن الياقات البيضاء
-		1.25		
-		0.78		
-		0.99		
1.07		1.09		الحالة العملية للزوج مهن الياقات البيضاء
0.81		0.80		
0.93		0.93		
1.66		1.32		صلة القرابة لا توجد
1.21		0.96		
***1.42		1.13		
-		2.24		عدد الأطفال السابق إنجابهم 2-1
-		1.24		
-		**1.67		
-		2.32		+3
-		1.27		
-		***1.72		
1.06		-		عدد الأطفال السابق إنجابهم مستمر
0.93		-		
1.00		-		
0.73		1.29		استخدام التكنولوجيا† نعم تستخدم
0.52		0.86		
***0.61		1.05		
1.42		2.79		ليس لديها هاتف
0.06		0.18		
0.30		0.70		

النموذج الثاني: مؤشر "حرية الحركة"		النموذج الأول: مؤشر "اتخاذ القرار"			الخصائص	
فترة الثقة (95%)		نسبة الأرجحية Odds Ratio	فترة الثقة (95%)			نسبة الأرجحية Odds Ratio
الحد الأدنى	الحد الأعلى		الحد الأدنى	الحد الأعلى		
1.36	0.84	1.07	1.30	0.77	1.00	نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة أسر نووية
1.28	0.96	1.10	1.75	1.26	***1.49	محل الإقامة حضر
1.55	1.07	*1.28	1.07	0.74	0.89	مؤشر الثروة المستوى المتوسط
1.50	0.99	1.22	1.22	0.80	0.98	أعلى المستويات
متغيرات المعادلة الثانية في حالة اختلال شرط النموذج (اختبار الخطوط المتوازية)						
						حالة الهجرة مهاجر حالي
			9.57	4.88	***6.83	
			2.05	1.08	**1.49	مدة الحياة الزوجية +26
			1.04	0.69	0.85	استخدام التكنولوجيا† نعم تستخدم
0.85	0.50	**0.65				المستوى التعليمي للزوجة أقل من المتوسط
1.03	0.67	0.83				تعليم متوسط وأقل من جامعي
1.18	0.67	0.89				تعليم جامعي فأعلى
1.21	0.81	0.99				مؤشر الثروة المستوى المتوسط
1.28	0.83	1.03				أعلى المستويات
1.80	1.04	*1.37				نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة أسر نووية
0.90	0.32	*0.53	0.60	0.19	***0.34	الثابت الأول
0.47	0.16	***0.27	0.20	0.06	***0.11	الثابت الثاني

الفئات المرجعية للمتغيرات المستقلة: حالة الهجرة (غير مهاجر)، عمر الزوجة عند الزواج (19 سنة فأقل)، مدة الحياة الزوجية (10 سنوات فأقل)، الفرق في العمر (متساوي)، المستوى التعليمي للزوجة (أمية/ تقرأ وتكتب)، الحالة العملية للزوجة (لا تعمل/خارج قوة العمل)، الحالة العملية للزوج (مهن الباقات الزرقاء)، صلة القرابة (توجد)، عدد الأطفال السابق إنجابهم (ليس لديها أطفال)، استخدام التكنولوجيا (لا تستخدم)، نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة (أسر ممتدة)، محل الإقامة (الريف)، مؤشر الثروة (أقل المستويات).

مستويات المعنوية: *P<.05, **P<.01, ***P<.001

† - لم يتم إدراجه بالنموذج.

‡ تم قياس هذا المتغير من خلال حياة جهاز تليفون محمول متصل بالإنترنت.

المصدر: محسوب من قبل الباحثين من بيانات المسح التتبعي لسوق العمل المصري 2018.

بالنسبة للمتغيرات المؤثرة على تمتع الزوجة بحرية الحركة كأحد أشكال تمكين المرأة (النموذج الثاني)، فقد أشارت النتائج الواردة بجدول (4) إلى أن: حالة الهجرة، ومدة الحياة الزوجية، والمستوى التعليمي للزوجة، وصلة القرابة بين الزوج والزوجة، واستخدام التكنولوجيا، ونوع الأسرة، وأخيراً المستوى الاقتصادي للأسرة هي المتغيرات ذات التأثير المعنوي على هذا المؤشر. وتجدر الإشارة إلى أنه تم استبعاد السيدات التي لم ينجبن أطفالاً على الإطلاق من متغير "عدد الأطفال السابق إنجابهم"، حيث أن الأسئلة التي تم من خلالها تكوين مؤشر "حرية الحركة" تتضمن أسئلة عن حرية الحركة مع الأبناء، وتم استخدام عدد الأطفال كمتغير مستمر (Discrete values)، كما تم استبعاد متغير عمل الزوجة حيث إنه من المتوقع أن الزوجة العاملة لها مساحة أكبر من حرية الحركة.

ويختل شرط توازي الخطوط في ثلاثة متغيرات (للمنموذج الثاني) هي: تعليم الزوجة، مؤشر الثروة، نوع الأسرة (نووية/ممتدة). حيث لم يكن هناك تأثير معنوي للحالة التعليمية للزوجة في النموذج الثاني (عند مقارنة المستوى المنخفض بالمستويين المتوسط والمرتفع للتمكين)، ولكن اتضح أن هناك تأثيراً معنوياً فقط للزوجة ذات المستوى التعليمي الأقل من المتوسط حيث تنخفض فرصتها في أن تكون في أعلى مستويات مؤشر حرية الحركة (المستوى المنخفض والمتوسط مقابل المستوى المرتفع) مقارنة بالزوجات الأميات بنحو 35%.

وعلى جانب آخر كان هناك تأثير معنوي لمؤشر الثروة في النموذج الثاني أي إن الزوجات في المستوى المتوسط لمؤشر الثروة لديهن 1.3 فرصة أن يكن في المستوى المتوسط فأعلى لمؤشر حرية الحركة مقابل المستوى المنخفض مقارنة بالزوجات في أدنى مستويات مؤشر الثروة، بينما لم يكن له تأثير معنوي عند مقارنة المستوى المنخفض والمتوسط لمؤشر حرية الحركة بالمستوى المرتفع. وعلى العكس، فإن متغير نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة كان له تأثيراً معنوياً على حرية الحركة عند مقارنة المستوى المنخفض والمتوسط مقابل المستوى المرتفع، حيث أصبحت السيدات المقيمات في أسر نووية أكثر تمكيناً بمقدار 1.4 فرصة مقابل الزوجات المقيمات في الأسر الممتدة، بينما لم يكن له تأثيراً معنوياً عند مقارنة المستوى المتوسط فأعلى لمؤشر حرية الحركة مقابل المستوى المنخفض.

وفي حالة قبول فرضية توازي الخطوط، نجد أن زوجات المهاجر الحالي لديهن 3.4 أمثال فرص زوجات غير المهاجر في أن يكون لديهن حرية أكبر في الحركة، بينما لم يكن هناك فرق معنوي في حرية الحركة بين زوجات المهاجر العائد وزوجات غير المهاجر. وقد كانت مدة الحياة الزوجية ذات دلالة معنوية

إحصائياً في النموذج الثاني، حيث إن الزوجات التي مدة حياتهن الزوجية 11-25 سنة ومدة حياتهن الزوجية أكثر من 25 سنة لديهن 1.4 فرصة وفرصتين على التوالي في أن يكن ممكناً بشكل أكبر في مؤشر حرية الحركة. فكلما زادت مدة الحياة الزوجية زادت فرصة الزوجة في حرية الحركة مقارنة بالزوجات التي لم تتجاوز مدة حياتهن الزوجية 10 سنوات.

كما أن الزوجات اللاتي ليس لديهن صلة قرابة بأزواجهن لديهن 1.4 فرصة أن يكن في مستويات مرتفعة للتمكين لمؤشر حرية الحركة مقارنة بالزوجات التي لديهن صلة قرابة بأزواجهن. ومن النتائج المثيرة للانتباه أن الزوجات اللاتي يستخدمن التكنولوجيا تنخفض لديهن القدرة على حرية الحركة مقارنة بالزوجات اللاتي يستخدمن التكنولوجيا بمقدار 39% تقريباً.

6- مناقشة النتائج والتوصيات

اهتمت الأمم المتحدة في تقريرها للتنمية المستدامة 2017 بأهمية بذل الجهود من أجل تحسين مكانة المرأة بوصف التمكين أحد السبل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2017). وللهجرة الدولية آثار إيجابية وسلبية على الزوجات اللاتي يقين في دولة الأصل ولم يهاجرن مع أزواجهن (Démurger, 2015)، وعلى الرغم من التكاليف الاجتماعية والمالية والنفسية للهجرة الدولية، لا يزال هناك العديد من الآثار الإيجابية الناجمة عن هذه الظاهرة التي يتعين اكتشافها. وقد اهتمت الدراسات على المستوى الدولي بتقدير تأثير هجرة الزوج على مستوى تمكين زوجته في حالة هجرته وقت المسح، وتوصلت إلى شبه إجماع إلى أن هجرة الزوج تؤدي إلى تمكين الزوجة بشكل ملحوظ. وقد اهتم البحث الحالي بالإجابة عن السؤال التالي: هل تأثير هجرة الزوج على تمكين زوجته مؤقت أم يستمر حتى بعد عودته من المهجر؟ حيث إنه من المتوقع أن تضطلع الزوجة بالعديد من المهام وقت هجرة الزوج عوضاً عن غيابه وخاصة في حالة الأسرة النووية، لذلك قام البحث بتقدير مستوى تمكين الزوجة وتبايناته لزوجات المهاجر الحالي (أي وقت إجراء المسح)، ولزوجات المهاجر العائد من الهجرة، وأيضاً لزوجات غير المهاجر. واعتمدت الدراسة على مسح "سوق العمل المصري 2018"، وقد تم قياس تمكين الزوجة من خلال مؤشرين هما: اتخاذ القرار، وحرية الحركة.

وتشير النتائج إلى عدد من النقاط المهمة وهي:

أ) تأثير الهجرة على تمكين المرأة تأثير مؤقت حيث انخفض مستوى التمكين انخفاضاً ملحوظاً ومعنوياً إحصائياً بين زوجات المهاجر العائد مقارنة بزوجة المهاجر الحالي؛ بل كان أدنى من مستوى التمكين

للزوجات اللاتي لم يهاجر أزواجهن، سواء في اتخاذ القرار أو حرية الحركة، وأن الفرق المعنوي موجود فقط بين زوجة المهاجر الحالي وزوجة غير المهاجر الأمر الذي يدل على أن تمكين المرأة في أثناء هجرة زوجها هو تمكين زائف أو مؤقت، وبمجرد عودة الزوج المهاجر تعود الأمور إلى سابق عهدها داخل الأسرة. وهنا تجب الإشارة إلى أن الدراسات التي أشارت إلى أن للهجرة الدولية آثارًا إيجابية على تمكين المرأة التي بقيت في بلد المنشأ (Dicolen and Bacongus, 2020; Hadi, 2001) من خلال تعظيم الموارد المادية والاجتماعية الممنوحة لهن وبالتالي توفير الأمن المالي لأسرهن بأشكاله المختلفة، وعززت من علاقاتهن الاجتماعية المختلفة وشبكات التواصل المجتمعي، إلا أن هذه الدراسات اقتصر على توضيح تأثير الهجرة على تمكين المرأة في حالة المهاجر الحالي فقط، الذي يتوقع بطبيعة الحال أن تتولى الزوجة المسؤولية وتضطلع بالعديد من الأدوار في حال غيابه، وهو بذلك قاصر عن قياس مفهوم التمكين الذي تسعى الدول لتحقيقه، وهو أن يكون للمرأة فرصة للاختيار والمشاركة في اتخاذ القرار في ظل وجود الرجل.

(ب) مؤشر اتخاذ القرار يعطي تقديرًا أعلى لمستوى تمكين الزوجة مقارنة بمؤشر حرية الحركة.

(ج) هناك ثلاثة متغيرات فقط ذات تأثير معنوي على تمكين الزوجة سواء من حيث قدرتها على اتخاذ القرار، أو حرية الحركة وهي: حالة الهجرة، مدة الحياة الزوجية، تعليم الزوجة. بينما كان الفرق في العمر بين الزوجين، والحالة العملية للزوج هي المتغيرات التي ليس لها تأثير على تمكين المرأة سواء من حيث اتخاذ القرار أو حرية الحركة.

(د) كانت المتغيرات المؤثرة على تمكين الزوجة من حيث "المشاركة في اتخاذ القرار" دون مؤشر حرية الحركة هي: عمر الزوجة عند الزواج، عدد الأطفال السابق إنجابهم، محل الإقامة؛ بينما كانت المتغيرات المؤثرة على مؤشر حرية الحركة دون مؤشر اتخاذ القرار هي: استخدام التكنولوجيا، صلة القرابة، مؤشر الثروة، نوع الأسرة.

ولم تعطِ نتائج مؤشر حرية الحركة حسب حالات الهجرة نمطًا واضحًا؛ فعلى سبيل المثال كانت الزوجات اللاتي يستخدمن التكنولوجيا هن الأقل تمكينًا في حرية الحركة مقارنة بالسيدات اللاتي لا يستخدمن التكنولوجيا، ويمكن أن نجد تفسيرًا لذلك في نتائج دراسة Hussien and Khedr 2019، حيث أشارت إلى أن استخدام التكنولوجيا يسهل لها الوصول إلى الخدمات أو الاضطلاع بأعمال أو نشاطات اقتصادية من المنزل ولذلك قد لا تلجأ إلى الخروج من المنزل، الأمر الذي يدعو مزيد من الدراسة. وللتعرف على هذا النمط غير الواضح لنتائج مؤشر حرية الحركة، قامت الدراسة بفحص الأسئلة الأربعة المكونة له (الموضحة

بجدول ب (الملحق) مع الخصائص المختلفة للزوجات وأزواجهن، ووجد أنه -وبشكل عام- كان هناك نمط واضح ويتفق مع فروض الدراسة الخاصة بالتمكين إذا تناولنا السؤال الخاص "بحاجة السيدة إلى إذن للذهاب إلى السوق المحلي". حيث أن نمط ارتفاع أو انخفاض نسبة السيدات اللاتي يُمكنهن الذهاب إلى السوق بعد ابلاغ الزوج أو بدون الحصول على إذن حسب المتغيرات المستقلة يتفق مع فروض الدراسة (على سبيل المثال: ترتفع نسبة هؤلاء السيدات مع ارتفاع مستوى تعليم المرأة، وترتفع أيضا مع زياده مدة الحياة الزوجية،.... الخ)، باستثناء متغيري تعليم الزوج وعمل الزوج، واستخدام السيدة للتكنولوجيا.

أما في حالة السؤالين "الذهاب إلى الطبيب لتلقي العلاج؟" و"اصطحاب الأطفال إلى الطبيب؟"، فقد وجد ارتفاع ملحوظ في نسبة السيدات اللاتي أدلين بأنهن "لا تستطيع الذهاب بمفردها". وكان هذا النمط واضحاً في جميع المتغيرات الخاصة بالسيدة والزوج. أما السؤال الخاص بزيارة الأصدقاء والأهل فقد وجد ارتفاع ملحوظ في نسبة السيدات اللاتي يمكنها الذهاب بعد الحصول على إذن. فقد أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة السيدات اللاتي أدلين بأنهن لا يستطعن الخروج بمفردهن من ٨% في حالة الخروج للتسوق إلى ٣٠% تقريباً في حالة الذهاب إلى الطبيب لتلقي العلاج وإلى نحو ١٨% في حالة اصطحاب الأطفال إلى الطبيب ثم تتخفف إلى ٨% تقريباً في حالة زيارة الأهل والأصدقاء³.

وهذا يشير إلى أن السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع من عادات وتقاليد في ضرورة أخذ إذن الزوج أو أهله، وكذلك عدم الذهاب بمفردها إلى الطبيب موروث راسخ بغض النظر عن خصائص الزوجة سواء المستوى التعليمي أو مشاركتها في سوق العمل أو استخدامها للتكنولوجيا وكذلك محل إقامتها وغير ذلك من الأوضاع المختلفة لها، كما يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال حقيقة أن نظام التعليم في مصر لا يؤدي الدور المتوقع في تحويل أفكار ومعايير المجتمع نحو أدوار أكثر إنصافاً بين الجنسين. الأمر الذي يدعو إلى المزيد من التعمق عند قياس تمكين المرأة من خلال مؤشر حرية الحركة وضرورة توافر مزيد من المتغيرات (الأسئلة) التي تعبر عنه بشكل أدق.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المتغيرات الهامة مثل: مدة الهجرة، ودولة المهجر، ومن هو متلقي التحويلات التي يمكن أن تؤثر على مستوى التمكين للزوجة (كما تم توضيحه في الإطار النظري للدراسة) يوفرها المسح للمهاجر الحالي ولا يوفرها للمهاجر العائد كما أنها لا تنطبق على الزوج الذي لم يهاجر. لذلك لم نتمكن من ادراجها بالنموذج لتقدير تأثيرها على مستوى التمكين. ودراسة هذه المتغيرات

³ النتائج متاحة عند الطلب

للمهاجر الحالي وجد أنه كلما زادت مدة هجرة المهاجر الحالي ارتفع مستوى التمكين، حيث تصل نسبة الزوجات الممكنات في أعلى مستويات التمكين لأزواج مدة هجرتهم +9 سنوات إلى 78% و 61% حسب مؤشرات اتخاذ القرار ومؤشر حرية الحركة على التوالي، هذا بالنسبة للمهاجر الحالي. كما كانت 82% من زوجات المهاجر الحالي هن المتلقيات الأساسيات للتحويلات⁴، وهو ما يفسر ارتفاع مستوى التمكين لزوجات المهاجر الحالي بشكل ملحوظ، حيث إنها بهذا الوضع تكون صاحبة القرار الأول في إدارة شؤون أسرتها.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى بعض القيود التي واجهت التحليل، فلم تتوفر بيانات عن العدد الأمثل للأطفال التي تريد الزوجة إنجابهم، والتي توضح مدى مشاركة الزوجة في صنع القرارات المهمة لأسرتها عند مقارنته بالعدد الفعلي. كما لم تتمكن الدراسة من اختبار تأثير كل من المشاركة في تكاليف الزواج ووجود ابن ذكر لوجود حالات غير مبين كثيرة لهذين المتغيرين، والتي يتوقع أن يكونا لهما علاقة طردية بينهما وبين كل من اتخاذ القرار وحرية الحركة. كما كان هناك قيد عند تكوين مؤشر حرية الحركة حيث أحد مكوناته هو حرية الانتقال بالأطفال للذهاب لطبيب، وهو ما يقتصر في هذه الحالة على السيدات التي أنجن فقط.

وتوصى الدراسة ببناء نموذج لتأثير الهجرة على تمكين المرأة لكل من الحضر والريف كل على حده، حيث يعكس محل الإقامة الكثير من الثقافات التي تؤثر على اضطلاع المرأة بشكل عام والزوجة بشكل خاص للقيام بأدوار ومشاركة في اتخاذ القرارات، كما يرتبط محل الإقامة بخصائص معينة للسيدة، مثل الإقامة في أسر ممتدة والتي تنتشر في الريف مقابل الحضر، وارتفاع مستوى التعليم المرأة في الحضر مقابل الريف واختلاف مستوى مشاركتها في سوق العمل، كما توصى الدراسة بأن تؤخذ التفاعلات بين العديد من خصائص المرأة مع حالة الهجرة.

المراجع

أولاً- باللغة العربية

- أبومنصور، محمد ونوار، محمد حلمي أحمد والبنداري، عزة تهامي (1989). "بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الزوج على وضع الأسرة وأدوار الزوجة الريفية: دراسة حالة ميدانية في قريتين بمحافظة الجيزة". مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، ص 114-131.
- الأمم المتحدة (2017). " تقرير أهداف التنمية المستدامة 2017". نيويورك، 2017.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2021). "رصد مؤشرات الهجرة في سياق أهداف التنمية المستدامة 2030"، مجلة السكان: بحوث ودراسات (مجلة نصف سنوية، العدد (يناير 101)، مرجع رقم 70-13001-2021.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2019). كتيب الهجرة في مصر 2018. قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: مصر.
- العزاوي، نادية كاظم (2012). "تمكين المرأة الريفية في التنمية المستدامة في ريف محافظة بغداد". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.
- العليوي، سوسن محمد سلامة (2001). "أثر هجرة الزوج على الأسرة: دراسة حالة: أمريكا الجنوبية". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن.
- المجلس القومي للمرأة (2018). التمكين الاقتصادي للمرأة. المجلس القومي للمرأة، البنك الدولي.
- عبد العزيز، نسمة محمد (2020)، "العوامل المؤثرة في تمكين المرأة المصرية (2006-2012)"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإحصاء الحيوي والسكاني، كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة.
- عبد الموجود، غادة أحمد (2014). "دور التعليم في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في صعيد مصر، دراسة حالة على قرية جهينة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- علي، رشا (2000). "مكانة المرأة في الأسرة المصرية وبعض العوامل المرتبطة بها". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإحصاء الحيوي والسكاني، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة.
- فرجاني، نادر (1988). سعيًا وراء الرزق. دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل في الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: لبنان.
- فريد، سمير والبطراوي، رابحة (2015). المسح القومي للهجرة الدولية - مصر 2013: النتائج والمؤشرات الرئيسية. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. القاهرة: مصر.
- متولي، سها (2021). "عوامل اختيار دولة المقصد بين المهاجرين للعمل من مصر خلال الفترة 2000-2013". مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 22 (2): 115-147، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر.

- متولي، سها ومحمد، سيد (2016). "الأنماط العمرية للهجرة الدولية من مصر: مدخل جدول الحياة"، المجلة المصرية لتنظيم الأسرة والسكان، المجلد 49 (1): 19-39، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، مصر.

ثانياً- باللغة الإنجليزية

- Alarcon, J. (2012). "Migration, gender, and family." In: Omelaniuk I. (eds) Global Perspectives on Migration and Development. Global Migration Issues, vol 1. Springer, Dordrecht. <https://doi.org/10.1007/978-94-007-4110-27>.
- Amuedo-Dorantes, C. and Pozo, S. (2006). "Remittances as insurance: evidence from Mexican immigrants." *Journal of Population Economics* 19 (2): 227-254
- Amer, M. and Fargues, P. (2014). Labor market outcomes and Egypt's migration potential. EUI/ RSCAS Working Papers - MPC Series 2014/55, San Domenico di Fiesole (FI): EUI.
- Assaad, R., Nazier, H., and Ramadan, R. (2014). "Individual and households' determinants of women empowerment: Application to the Case of Egypt.", the Economic Research Forum (ERF), Working Paper 867.
- Assaad, R., Nazier, H., and Ramadan, R. (2015). "Empowerment is a community affair: community level determinants of married women's empowerment in Egypt.", the Economic Research Forum (ERF), Working Paper 959.
- Bhurtyal, Y. (2015). "Effects of male international migration on wives left behind in Nepal." *unpublished Ph. D*, University of Sheffield.
- Binzel, C., and Assaad, R. (2011). "Egyptian men working abroad: Labour supply responses by the women left behind." *Labour Economics*, 18: S98-S114. <https://doi.org/10.1016/j.labeco.2011.03.002>.
- David, A; Mallakh, N. and Wahba, J. (2019). Internal versus international migration in Egypt: together or far apart. Economic Research Forum (ERF), Working Paper No. 1366. Cairo: Egypt.
- Démurger, S. (2015). "Migration and families left behind." *IZA World of Labor*, 144:1-10.
- Dicolen, E., and Bacongus, R. (2020). "International Migration and the Empowerment of Women Left Behind." *Journal of Saemaology*, 5(1): 103-141.
- EL-Sheneity, S. (2012). "Can female empowerment help reach replacement level in Egypt?" paper presented at the meeting "Policies to Address Fertility Plateau in Egypt." coordinated by the Social Research Center (SRC) of the American University in Cairo (AUC) and supported by the United Nations Population Fund (UNFPA), Cairo Office.
- Gaye, A., and Jha, S. (2011). "Measuring women's empowerment through migration." United Nations Development Program, Statistics Unit, UNESCO.
- Hadi, A. (2001). International migration and the change of women's position among the left-behind in rural Bangladesh. *International Journal of Population Geography*, 7 (1): 53-61. <https://doi.org/10.1002/ijpg.211>
- Hughes, C. (2011). "Those left behind: Impacts of Migration on Guatemalan Women." *Legislated Inequality: Temporary Migrant Workers in Canada.* FOCALPoint: Canada's Spotlight on the Americas. Montreal, Canada: McGill-Queen's University Press.
- Hussien, S. and Khedr, W. (2019) "Do mobile phones empower women? evidence from rural Egypt" *Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research*, 56(2):193-223.
- Kabeer, N. (1999). "Resources, agency, achievements: reflections on the Measurement of Women's Empowerment." *Development and Change*, 30(3): 435-464. <https://doi.org/10.1111/1467-7660.00125>

- Kabeer, N. (2005). "Gender equality and women's empowerment: a critical analysis of the third millennium development goal." *Gender and Development*, 13(1): 13-24. <https://doi.org/10.1080/13552070512331332273>
- Kamal, M. (2006). "Women's empowerment and child's health and education in Egypt." *unpublished Ph. D*, Department of Biostatistics and Demography, Institute of Statistical Studies and Research, Cairo University.
- Khan, M., and Valatheeswaran, C. (2016). "International migration, remittances and labour force participation of left-behind family members: A study of Kerala." *Margin: The Journal of Applied Economic Research*, 10(1): 86-118. <https://doi.org/10.1177/0973801015612669>.
- Malik, K. (1993). "Impact of male emigration on the status of left-behind women: a case study of a Pakistani village." *unpublished Ph. D*, University of Illinois at Urbana-Champaign.
- Mendola, M., and Carletto, C. (2009). International migration and gender differentials in the home labor market: evidence from Albania. Policy Research Working Paper, No. WPS4900. Washington, DC: World Bank.
- Mu, R., and Van de Walle, D. (2011). "Rural roads and local market development in Vietnam." *The Journal of Development Studies*, 47:709-734. Doi: <https://doi.org/10.1080/00220381003599436>
- Nazier, H. and Ramadan, R. (2018). "What empowers Egyptian women: resources versus social constrains?" *Review of Economics and Political Science*, 3(4):153-175. Emerald Publishing Limited. [10.1108/REPS-10-2018-015](https://doi.org/10.1108/REPS-10-2018-015)
- Rodriguez, E., and Tiongson, E. (2001). "Temporary migration overseas and household labor supply: Evidence from urban Philippines." *International Migration Review*, 35(3): 709-725. <https://doi.org/10.1111/j.1747-7379.2001.tb00037.x>
- Schuler, S. and Hashemi S. (1994). "Credit programs, women's empowerment, and contraceptive use in rural Bangladesh." *Studies in Family Planning*, 25 (2): 65–76.
- Sevoyan, A. (2011). "The consequences of male seasonal migration for women left behind: The case of rural Armenia." *unpublished Ph. D*, Arizona State University.
- Williams, R (2006). "Generalized ordered logit/partial proportional odds models for ordinal dependent variables." *The Stata Journal* 6(1): 58–82.
- Yabiku, S., Agadjanian, V., and Sevoyan, A. (2009). "The effects of men's labor migration on women's decision-making power in rural Mozambique." In *XXVth IUSSP International Population Conference, Marrakech* (Vol. 27).
- Yount, K., Vander Ende, K, Dodell, S., and Cheon, Y. (2016). "Measurement of women's agency in Egypt: a national validation study." *Social Indicators Research*, 128:1171–1192. [10.1007/s11205-015-1074-7](https://doi.org/10.1007/s11205-015-1074-7).
- Zohry, A. (2020). Round the World in 50 Years: The International migration of Egyptians 1970-2020. Self-published.

ملاحق

جدول أ: التوزيع النسبي للزوج المهاجر الحالي والعائد وغير المهاجر حسب الخصائص المختلفة: مصر 2018

غير المهاجر	المهاجر العائد	المهاجر الحالي	الخصائص الخلفية
			أولاً: خصائص الزوج
			عمر الزوج
31.3	18.4	47.8	34-15
68.7	81.6	52.2	+35
			المستوى التعليمي للزوج
26.2	26.5	14.2	أمي/ يقرأ ويكتب
13.8	12.1	8.0	أقل من المتوسط
40.4	49.2	51.8	تعليم متوسط وأقل من جامعي
19.6	12.3	26.0	تعليم جامعي فأعلى
			الحالة العملية للزوج
46.8	54.0	52.9	مهن الياقات الزرقاء
53.2	46.1	47.2	مهن الياقات البيضاء
			ثانياً: خصائص الأسرة
			محل الإقامة
40.2	22.3	22.0	حضر
59.9	77.7	78.0	ريف
			مؤشر الثروة
31.8	34.0	17.2	أقل المستويات
33.9	36.1	30.6	المستوى المتوسط
34.3	29.9	52.2	أعلى المستويات
9,324	1,139	497	العدد الإجمالي

المصدر: تم حسابه بواسطة الباحثين من بيانات المسح التتبعي لسوق العمل المصري 2018

جدول ب: الأسئلة المكونة لمؤشر اتخاذ القرار وحرية الحركة

(1) متغيرات مؤشر اتخاذ القرار (Decision making index) من الفرد في الأسرة الذي عادة ما يكون له الكلمة النهائية في القرارات التالية؟	
رقم السؤال	القرار
1_12309	شراء الأدوات المنزلية الرئيسية والسلع المعمرة؟
2_12309	عمل المشتريات المنزلية لتلبية الاحتياجات اليومية؟
3_12309	الزيارات العائلية أو إلى الأصدقاء أو الأقارب؟
4_12309	تحديد أنواع الطعام اليومي للطهي؟
5_12309	الذهاب إلى الطبيب لتلقي العلاج؟
6_12309	شراء الملابس الشخصية؟
(2) متغيرات مؤشر حرية الحركة (Freedom of Mobility index) إذا كنت بحاجة للذهاب إلى أي من الأماكن التالية: هل يمكنك الذهاب وحدك دون إذن، أم تحتاج إلى إبلاغ شخص ما، أو الحصول على إذن، أم في العادة لا يمكنك الذهاب وحدك؟	
رقم السؤال	القرار
1_12312	السوق المحلي
2_12312	الذهاب إلى الطبيب لتلقي العلاج؟
3_12313	اصطحاب الأطفال إلى الطبيب؟
4_12314	زيارة منزل الأقارب والأصدقاء أو الجيران؟

المصدر: استمارة بحث "المسح التتبعي لسوق العمل المصري- 2018"، تم الحصول عليها من خلال الرابط التالي :

<http://www.erfdatabportal.com/index.php/catalog/157/download/2218>